

زيتون وزيتونة

توقف العمر
ينهي مجلات الأطفال

إدلب تحاول الإخضرار

حملات تشجير لعودة الإخضرار والعمل المدني

لهم، بالإضافة لرسم جداريات كبيرة على جدران عدد من المدن، ومن المتوقع استمرار النشاطات المدنية للحملة على أن تختتم أنشطتها في يوم ذكرى الثورة السورية في آذار المقبل.

وتم في الحملة زراعة أشجار السرو والصنوبر في عدد من مناطق ريف إدلب، علق عليها بطاقات تحمل أسماء الشهداء.

وقال منسق الحملة «معاوية الحرصوني»:

«مشاركة عناصر من الجيش الحر في حملة التشجير جاءت لإعادة الاعتبار لهؤلاء المقاتلين، ولسحب العمل المسلح إلى ساحة العمل المدني للاعتراف به لا أن يكون ضحيته كما يحصل دوماً، حيث أن أغلبهم كانوا متظاهرين وناشطين مدنيين، و ليسوا وحوشاً كما يتم تصويرهم بإعلام النظام».

تأتي هذه الحملات لتعوض ما خسرت المحافظة جراء القصف الجوي والحرائق وتحطيم الأهالي ولعودة المحافظة الى سابق عهدها في الإخضرار. على أمل أن تلتحق باقي المدن والبلدات بهذا الربيع.

إضافة لحملة تزييت للطرق بنهاية الحملة تزامناً مع دخول فصل الصيف بشكل مرحلي وليس نهائي».

وفي نفس السياق انطلقت في مدينة خان شيخون حملة للتشجير بعنوان (نغرس شجرة بنبي وطن) بالتعاون مع مكتب إكثار البذار وعدة منظمات مدنية وأهلية.

نهاية الحملة في ذكرى الثورة

بدأ عدد من النشطاء في مدينة إدلب حملة «ربيع إدلب» قبل أيام لتشجير الكورنيش الجنوبي والغربي بـ 1000 غرسة قام بها المجلس المحلي في المدينة بالتعاون مع منظمة «بنفسج».

من جانبها قامت «منظمة الأمين للمساندة الإنسانية» وبالتعاون مع الدفاع المدني السوري و المؤسسة العامة لإكثار البذار بـ «حملة ربيع إدلب» تضمنت فعاليات مختلفة للحراك المدني وعدد من النشاطات الترفيهية للأطفال وطلاب المدارس وتوزيع الهدايا



لزيتون:

«ربيع بنش هي حملة متنوعة تتضمن إعادة تأهيل الطرقات وترحيل الأنقاض وحملة إعلامية على جدران المدينة لإعادة روح الثورة إلى الشارع، وتأهيل وصيانة شبكة المياه والصرف الصحي والخط الكهربائي الإنساني، وستقسم الحملة إلى أربع مراحل بإشراف مدير مكتب الخدمات في المجلس المحلي المهندس جمال باجان» ونأمل بأن يستمر الدعم اللازم لإتمام الحملة.

وأضاف الهاشم: «ميزانية الحملة عشرة آلاف دولار، ستكون تشاركية بين المجلس المحلي والمنظمات المحلية الموجودة في المدينة كمنظمة سابق الخيرات والدفاع المدني واللجنة الخيرية ومركز بنش».

وعن تكلفة ترحيل الأنقاض أوضح الهاشم: «تكلفة تأهيل الطرقات في داخل المدينة ستكون بدعم من المجلس ومن الحملة، أما الطرقات التي تقع خارج مدينة بنش وتخدم عدداً لا بأس به من السكان فسيقتاضى المجلس تكلفة المحروقات للشاحنات من الأهالي فقط بالنسبة للأنقاض التي يرغبون بترحيلها من أملاكهم».

وأكد الهاشم: «إن حملة التشجير ستكون بالتعاون مع مؤسسة إكثار البذار،

بعملية التشجير في مدينة سراقب ضمن حملة انطلقت بالتعاون مع المجلس المحلي والدفاع المدني وبعض الفعاليات، غابتها إعادة تشجير المناطق والمساحات المتضررة و إرجاع الغطاء النباتي بعد عمليات القطع الجائر التي تعرضت لها الأشجار في سراقب».

ربيع في بنش وتشجير في خان شيخون

أعلن المجلس المحلي لمدينة بنش عن انطلاق مشروع ربيع بنش يوم الخميس الماضي، يتضمن ترحيل أنقاض الدمار وتأهيل شبكات المياه والصرف الصحي وخط الكهرباء الإنساني الذي يخدم المشافي والأفران.

وجاء في البيان إن المرحلة الأولى ستبدأ بتغطية وسط المدينة داعياً المواطنين الراغبين بترحيل أنقاضهم أو الاستفادة منها، التسجيل في المجلس المحلي اعتباراً من يوم الأحد القادم، مشيراً إلى أن البقايا سوف يتم الاستفادة منها في تحسين الطرقات الترابية الموجودة ضمن المخطط العمراني.

وقال رئيس المجلس المحلي في مدينة بنش فاضل الحاج هاشم موضحاً نشاط حملة ربيع بنش

سراقب تبدأ الحملة

انطلقت صباح يوم السبت 2017/2/4، «حملة ربيع سراقب للتشجير»، قام بها المجلس المحلي بالتعاون مع مؤسسة إكثار البذار والدفاع المدني وجهاز الشرطة ومتطوعون وعدة فعاليات مدنية في مدينة سراقب، وابتدأت الحملة من منطقة الحرش لتشمل كامل المناطق التي تضررت في المدينة.

«محمد عكلة» نائب رئيس المجلس المحلي قال لـ «زيتون»: «يقوم المجلس المحلي بالتعاون مع مؤسسة إكثار البذار والدفاع المدني والأخوة المتطوعون وكافة الفعاليات المدنية في سراقب بحملة تشجير واسعة، حيث حصلنا على حوالي ألفين غرسة سيتم غرسها في كافة الأحياء والأملاك العامة والطرقات من أجل أن تعود المدينة خضراء كسابق عهدها قبل تدمير القصف لها، كما تهدف أيضاً إلى خلق روح التعاون بين كافة الفعاليات وعودة العمل الجماعي وإظهار الوجه الحضاري للمدينة».

نائب مدير مؤسسة إكثار البذار «أحمد شعبان» قال لـ «زيتون»: «نقوم ضمن عمل مؤسسة إكثار البذار للمشاتل بإنشاء مشتل حراجي، وقد بدأنا حالياً



الخط الإنساني يعود مجاناً للإحسان ورمزياً للبريد باستثناء المياه

خاص زيتون



وحدة مياه سراقب - زيتون

الـ 66/ سنقوم بتغذية أي مؤسسة خدمية بكهرباء نظامية غير ضعيفة أو محدودة وغير منتظمة». وأضاف «الخضر»: «هناك تواصل مابين وحدة المياه والجهات المعنية وحصلنا منهم على وعود قريبة في حال تم تغذية المنطقة بالخط الإنساني الـ 66/ الذي يفى بالغرض، وستكون عدد ساعات التشغيل عندها مابين 18 إلى 20 ساعة، إضافة إلى مناسبته لتغذية آبار المياه وذلك لأنه يعطي قيمة تتراوح مابين 380 إلى 400 فولط».

وكانت قد شهدت أغلب المناطق في ريف إدلب سوءاً بالخدمات لاسيما المياه والأفران وذلك منذ انقطاع الخط الإنساني الذي كان له دورا هاما في تخفيف العبء عن المؤسسات الخدمية.

استقرار الخط ومحدوديته، لأن قدرة الخط الحالي تبلغ 20/ فولط وهو لا يكفي لتشغيل وحدة المياه، ولكن عندما يعود الخط الإنساني

وقال مدير وحدة مياه سراقب «يحيى الخضر» لزيتون: «خط التفريغ الحالي الذي يغذي المنطقة وخاصة مشفى الأحسان ومركز البريد هو خط الـ 20/ الذي لا يفى فنياً لأبار المياه في الوحدة، لأن هذا الخط يعطي من 280 إلى 310 فولط، وهذه القيمة تضر وتخرّب «الغاطسات» وبالتالي لا يمكن تغذية المياه من هذا الخط، وقد تسبب ضعف الخط الحالي بأضرار لأجهزة مركز البريد نتيجة لضعفه وردائه».

الإنساني قامت إدارة الخدمات في مدينة إدلب منذ يومين بتغذية مشفى «الإحسان» الخيري مجاناً ومؤسسة البريد بسعر رمزي في مدينة سراقب بخط الكهرباء الإنساني، وتساءل مواطنون عن الأسباب التي تمنع من تغذية وحدة المياه في المدينة بهذه الكهرباء وإنهاء مشكلتها.

وقال رئيس مجلس الشورى المدني في مدينة سراقب «محمد وجيه حبار» وهي الجهة صاحبة العلاقة بما يخص الخط الإنساني أو ما يعرف بـ (خط التفريغ) موضحاً الأسباب لزيتون:

«حالياً هناك منظمة تدعم المياه ضمن عقد موقع مدته ستة أشهر، والسبب الرئيسي في عدم تغذية وحدة المياه في سراقب بالخط الإنساني هو عدم

و«أوضح الحسن»: «إن التغذية ستكون بشكل مستمر ومجاني لمشفى الإحسان فقط، أما باقي المؤسسات الخدمية مثل الأفران والمياه فهي خارج الخدمة في الوقت الحالي وخاصة شركة المياه، بسبب الخلاف المالي وعدد ساعات التشغيل بين وحدة المياه وإدارة الخدمات، توقفت تغذية الوحدة.

وعن تكرار حوادث السرقات لخطوط الكهرباء قال الحسن: منذ الشهر الثامن في العام الماضي وحتى الشهر الأول في العام الحالي، وقعت 16 حالة سرقة، بقيمة تعادل 40 مليون ليرة سورية، وشملت السرقات (شبكات ومحولات وتجهيزات للخطوط الكهربائية)، تقدمنا بشكوى لكل من المحكمة الشرعية وللمجلس المحلي، وللأسف ما تزال السرقات تتم بشكل يومي دون رادع.

وطالب «الحسن» بالتشديد من قبل دور القضاء وردع اللصوص وتنسيير دوريات على المراكز بشكل يومي، بالإضافة إلى توعية المواطنين بمساعدتنا وإبلاغنا عن أي حالات سرقة تحصل في أحياء المدينة، وذلك بسبب الخسارة الكبيرة التي تسببها للأهالي». أسباب فنية تعيق تغذية المياه في سراقب بالخط

قامت وحدة كهرباء سراقب بتجهيز وصيانة الخطوط وشبكات التغذية لكل من مشفى الإحسان الخيري ومركز بريد سراقب أول أمس بعد عودة الخط الإنساني إلى الريف الإدليبي بشكل عام.

وقد قامت الوحدة بإصلاح وتجهيز محولة مشفى الإحسان التي كانت قد تعرضت لسرقة (كابلات مخرج المحولة وكابلات المحولة مع القاطع وكسر أحد عوازل التوتر، كما تم أيضاً إصلاح محولة البريد بعد وجود ثقب في جسم المحولة تسبب به القصف العنقودي السابق على المدينة.

مدير كهرباء سراقب «حسن الحسن» قال «لزيتون» موضحاً عودة الخط الإنساني وألية تشغيله: «تم الاتفاق بين مجلس الشورى المدني بسراقب وإدارة الخدمات العامة على تشغيل الخط الإنساني لتغذية البريد ومشفى الإحسان الخيري، وقامت وحدة الكهرباء بدورها بإيصال الخط الى كل من المشفى والبريد وإجراء التصليحات اللازمة، وهما جاهزان للعمل اعتباراً من اليوم بعد وصول خط التفريغ وتغذيتهما.

و«أكد الحسن»: «أن تغذية مشفى الإحسان ستكون مجانية، في حين سيكون لمؤسسة البريد بسعر رمزي».



مسرح شبابي ساخر



مجاناً وحسب الإمكانيات ولا يوجد أي دعم أو مردود يعوضهم، إلا أن التجمع ضمّ في الأونة الأخيرة 6 شبان ليصبح العدد الكلي لأعضاء التجمع 12 شخصاً، يقوم بعدة نشاطات في التعليم والمسرح، بالإضافة إلى جولات على المدارس لتقديم عروض للأطفال لتنمية مواهبهم وتقديم الدعم النفسي لهم».

وأضاف «أحمد خطاب»: «العمل حالياً قائم دون عوائق أو صعوبات وأصبح هناك تطورات على مستوى الأجهزة المستخدمة في العمل، ويسعى التجمع جاهداً إلى التطور وتقديم الأفضل». وتعد حملة «هذا رأيك» من أبرز أعمال التجمع، وقد أحدثت جدلاً كبيراً حول فرض رأي على الآخرين، وتحديثت عن اللافتات التي انتشرت على الطرقات، والتي تتناول تكفير الديمقراطية والعلمانية، واضطر التجمع آنذاك لإيقاف الحملة نتيجة للضغط التي وقعت عليه.

في حين برزت «حكاية ثورة وعاطلون عن الوطن» كأبرز عمل من أعمال التجمع البالغة 8 مسرحيات، وذلك لأنها تحدثت عن هموم المواطن، ولاقت قبولاً وكان لها تفاعلاً كبيراً بين الأهالي.

أرباب أسر، لم تنقطع اجتماعاتهم، وعاد ليلتهم شملهم من جديد في بداية عام 2014، ليكملوا ما بدأوا به من تصحيح ونقد الأخطاء، مستغلين وجود الحرية، وغياب أمن ورقابة نظام الأسد، ولكن بمسمى جديد أطلقوا عليه «تجمع شباب سراقب».

وحول تجاوب الأهالي، قال «خطاب»: «كنا نقدم المسرحيات بدون اسم ونقوم بنشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتظهر ويشاهدها الناس، وتتابع ردود أفعالهم على المقاطع المعروضة، وكان هناك أصداء وقبول ورضا في النفوس لما يعرض من محاكاة واقعه المريع، كما كنا نجري استطلاع رأي حول المواضيع التي سيتم عرضها لاحقاً، وعندما كان يتم الإعلان عن عمل مسرحي للتجمع يرافقه إقبال من داخل سراقب وخارجها حتى أنه يصل أحياناً إلى مناطق ريف حماة».

وحول النشاطات الحالية، قال «خطاب»: «على الرغم من ظروف الثورة وصعوبة تأمين المعيشة وضيق الوقت، والذي جعل البعض من أعضاء التجمع الذين كان لهم تأثير كبير ويملكون مواهب المتعددة يتركون العمل كونه

ومشاركة الناس في تنمية المواهب الموجودة عن طريق شبيبة الثورة سابقاً، حيث ظهرت العديد من المواهب مثل الرسم والموسيقى والعرض المسرحي بفضل شباب هذا التجمع وقيامهم على التشجيع والتدريب بشكل مجاني».

«أحمد خطاب» أحد أعضاء تجمع شباب سراقب، قال لـ «زيتون»: «كان هدفنا الأساسي هو نقد الحالة السلبية في الحياة الاجتماعية، وتعرضنا حينها للمضايقات والاعتقال من قبل الأمن، وذلك قبل الثورة، حيث تطرقنا في بعض المسرحيات إلى خروج الشعب بمظاهرات للمطالبة بإصلاحات اقتصادية وليس سياسية، وكنا ننتظر ستة أشهر لصدور الموافقة من الأمن على العرض، وخلال هذه المدة كنا نتعرض للضرب والإهانات وكانوا في أغلب المسرحيات يقومون بإجبارنا على تغييرها فكانت المعاناة كبيرة وقتها».

وأضاف: «مع بداية الثورة توقفت الفرقة عن عملها بسبب انشغال أغلب أعضائها بالعمل، والبعض منهم استشهد والآخر سافر، وبالرغم من كل هذه التحديات وبعد أن أصبحوا

وتشخص عيوب المتسلقين على الثورة. بدأت الفكرة من مجموعة من الشباب المثقفين بتقديم مقاطع وتمثيل أدوار فيما بينهم، ومن خلال هذا النشاط ظهرت العديد من مواهب الأصدقاء في الدراسة، ثم بدأ «محمد خطاب» بكتابة النصوص بأسلوب فني ساخر، وأخيه «أحمد خطاب» بإخراجها، و «إيهاب بكور وحسين حسان وبديع خطاب» وآخرين غيرهم بتمثيلها، ليتم عرضها باسم «فرقة شباب سراقب».

وكان هدف التجمع في مختلف أعماله معالجة الفساد والنقد البناء لكل الأمور السلبية،

رغم الرقابة الأمنية في زمن النظام، وقصف الطائرات التي استهدفت سراقب في ظل الثورة، ورغم كل الدمار الذي خلفته تلك الطائرات ومعاناة النزوح من المدينة لم يتوقف نشاط شباب سراقب من الناحية الفنية، حيث نشطوا بأكثر من مجال في لوحات تمثيلية ناقدة وغنائية هادفة ومسرحيات لدعم الأطفال في ظل الظروف الراهنة.

فريق «تجمع شباب سراقب» تشكل عام 2006، وهو عبارة عن مجموعة من الشباب الهواة للتمثيل والمسرح، انخرطوا مع بداية الثورة في صفوفها وعملوا على تقديم لوحات فنية تحاكي الواقع

إحصائية زيتون للشهداء والغارات للنصف الأول من شباط

«أحمد ياسين» و«مدرسة بنات معترمة» بتاريخ 2017/2/6 كما سجلت الإحصائية تعرض «فرن مدينة إدلب الآلي» لقصف من الطيران الحربي الروسي في مدينة إدلب.

الحربي وأحصت زيتون استهداف 6 مدارس منها «زكريا باطوس» و«ثانوية الحرية» و «ثانوية المتنبي» في مدينة ادلب بتاريخ 2017/2/3، كما استهدف الطيران «ثانوية معترمة» ومدرسة

معرة مصرين، أسفرت عن مقتل خمسة عناصر منهم عنصرين من هيئة تحرير الشام وثلاثة تابعين لتجمع أبناء القادسية، كما جرح فيها أكثر من عشرة عناصر. كما تعرضت المدارس بدورها الى غارات الطيران

ارتجائية في بلدي التمانعة والهييط، وغارة واحدة بالقنابل الفسفورية في خان شيخون و11 هجمة بالصواريخ الباليستية في كل من ادلب وسراقب وتل مريخ وكفرنبل وترملا، كما شن غارتين من الطائرات الرشاشة في بلدة التمانعة وبلدة سكيك و5 غارات من طيران التحالف الدولي في سرمين وإدلب و4 قصفاً مدفعياً في خان شيخون وبداما.

وثقت زيتون حصيلة النصف الأول من شهر شباط لعام 2017 للشهداء والغارات الجوية والعبوات الناسفة في محافظة إدلب، وسجل النصف الأول من هذا الشهر أكثر من 50 شهيداً مدنياً كان أغلبهم في مجزرة مدينة إدلب بتاريخ 2017/2/7 إذ بلغ عدد الشهداء حوالي 30 شهيداً، كما سجل استشهاد 12 طفلاً وإصابة 66/ شخصاً على الأقل.

كما ذكرت الإحصائية إن 9 عبوات ناسفة انفجرت في كل من الدانا وشمال سراقب وعلى طريق الشيخ بحر في إدلب وفي بلدة حزارين والتخ وجسر الشغور وقورقانيا وعلى طريق إدلب

وجاء في الإحصائية إن الطيران الروسي وطيران النظام قام باستهداف 27 موقعاً في محافظة إدلب منها 56 غارة بالصواريخ الفراغية و4 صواريخ عنقودية و5 صواريخ



بين "الحسن" و "الإحسان" .. تعيش سراقب وضعا صحيا غاية في السوء



وتعرضت المشافي لقصف متكرر أدى إلى خروج مشفى الشفاء عن الخدمة واستشهاد عدد من كادره الطبي، ليتر افتتاح مشفى «الإحسان الخيري» بعد ذلك لتغطية النقص الحاصل في المراكز الطبية، ووقوفاً منها على مسؤوليتها، واستكمالاً لها بدأت به مدينة سراقب.

جاءت مدينة «سراقب» في ريف إدلب على كاهلها مسؤولية العناية الطبية لكافة المناطق المحررة المجاورة لها بدءاً من ريف إدلب إلى ريف حلب وغيرها من المناطق المجاورة، وصولاً إلى الحدود «السورية- التركية» منذ بداية الثورة. وقام أطباء المدينة ومشافيها الخاصة مثل «الشفاء» و«الحسن» بتحويل العبء الأكبر،

خاص زيتون

مشفى الإحسان وأسباب التوقف

استطاعت مشفى «الإحسان» تغطية مدينة سراقب بشكل خاص والمنطقة بشكل عام من الناحية الطبية، وتطورت بعدها لتضم أقساماً عديدة أهمها «غسيل الكلى والعناية المشددة»، وحصلت المشفى على دعم من منظمة «ميديكال»، وواصلت المشفى أداء دورها بإخلاص.

غير أن هذا الدعم توقف قبل عدة أشهر وتراكمت الديون على المشفى ولم يتم دفع أجور العاملين مما أدى إلى توقفها عن العمل بشكل كامل في أواخر كانون الثاني الماضي، الأمر الذي أدى بدوره إلى زعزعة العمل الإسعافي الطبي في المدينة، كون المشافي الخاصة الموجودة حالياً وهي مشفى «الحسن» ومشفى «عبد الوكيل» مشافر متواضعة وغير قادرة على تحمل الحالات الاسعافية الصعبة وتفتقد إلى كوادر طبية متخصصة، ليحدث توقف مشفى «الإحسان» فجوة كبيرة في

القطاع الصحي في مدينة سراقب.

«إبراهيم الأسعد» مدير مشفى الإحسان أوضح لـ «زيتون» سبب توقف المشفى قائلاً:

«إن سبب توقف مشفى الإحسان هو عدم وصول الكلفة التشغيلية للمشفى منذ 7 أشهر، وعدم وصول رواتب الكادر منذ ما يقارب 4 أشهر، ويعود ذلك إلى مشاكل في عدم قدرة المنظمة الداعمة على تحويل الأموال إلى الداخل السوري بسبب الحصار المفروض على المنظمة من قبل الحكومة التركية، ونتيجة لذلك تراكمت الديون علينا إلى أن وصلنا إلى عدم القدرة في استمرار العمل وتوقف المشفى حتى إشعار آخر».

وأضاف «الأسعد»: «إن الخسارة كبيرة في إغلاق المشفى فهو الوحيد في مدينة سراقب الذي يستقبل الحالات الاسعافية من الإصابات والحوادث، كما أنه المشفى الوحيد الذي يحوي قسم لغسيل الكلى يجري عمليات غسيل كلى لأكثر من 35 مريض فشل كلوي، بالإضافة إلى توقف أكثر من

250 عملية جراحية كانت تتم في المشفى شهرياً، وأكثر من 900 صورة شعاعية، وأكثر من 4000 تحليل مخبري، وما يعادل 3000 معاينة شهرياً، فضلاً عن توقف قسم حواضن الأطفال وقسم تخطيط الأعصاب».

وأشار «الأسعد» إلى أن عقد المنظمة الداعمة ينتهي في 2017/2/28، وهو ما يسبب صعوبة في إدخال منظمة أخرى قبل انتهاء العقد الحالي، ولكن بعد انتهاء العقد وذلك بعد أيام، ستكون الأمور جلية وواضحة بالنسبة للمشفى وللداعم، وقد تلقينا في المشفى وعوداً بحل المشكلة في الوقت القريب وعودة الأمور أفضل مما كانت عليه في السابق».

ونوه «الأسعد» إلى أن الحل الأمثل في تجاوز المحنة حالياً هو إما دعم المشفى بالمحروقات بمبلغ 15000 دولار شهرياً، أو تفعيل عمل المستوصفين الموجودين في مدينة سراقب من خلال الكوادر المتواجدة فيها عبر تنظيم جدول منوبات بين الأطباء، بحيث تكون الإسعافات الجراحية مثلاً في الإحسان، والداخلية في مستوصف، والأطفال في المستوصف الثاني، ويكون ذلك عن طريق مديرية الصحة حصراً، لأن المنظمات في المرحلة القادمة ستبرم عقودها عن طريق مديرية الصحة والمجالس المحلية، وهذه تعد خطوة جيدة -حسب رأيه- لأن المكتب الطبي يعتبر الجسم العام للواقع الصحي في كل منطقة.

الحل بتفعيل المكتب الطبي

من جانبه عضو المكتب الطبي في مجلس محافظة إدلب «محمد براء الزير» قال لـ «زيتون»:

تكمن المشكلة في ضعف الوضع الطبي إلى الأمور التنظيمية والإدارات المسؤولة عن الواقع الصحي، والسبب الرئيسي هو عدم وجود تنسيق واعتراف بين الوزارة ومديرية الصحة، مما يؤدي إلى عدم الاعتراف بالمكاتب الطبية التي تعد نواة رئيسية لتسيير أمور الصحة في كافة المناطق المحررة، بالإضافة إلى الفصائلية والمحسوبيات ضمن القطاع الطبي، ولا يعالج ذلك إلا بتفعيل المكتب الصحي».

وأضاف «الزير»: «تعتبر مدينة سراقب مثال لنجاح العمل الطبي التي تحوي كادر مثالي من الأطباء المتميزين، فكثير من الحالات كنا نعالجها في مشافي سراقب، ولكن معظم المنظمات الداعمة لا تعتمد على تسلسلية ولا أمور تدريبية لتأمين الدعم بشكل كامل، مشيراً إلى وجود فروق بين المناطق في احتوائها على مشافر كبيرة تضم اختصاصات واسعة، ومناطق لا تحتوي على مراكز أو مشافي كافية لكنها تقدم الخدمات الطبية بشكل أكبر.

ورأى «الزير» أن الحل يكون

عبر تفعيل المكتب الطبي ضمن المجلس المحلي في سراقب حتى يتم التنسيق مع الجهات المعنية لتحسين الواقع الطبي في المدينة، حيث كان لمدينة إدلب تجربة سابقة في تدهور الواقع الصحي وإيجاد الحل بعد تشكيل المكتب الطبي التي تم دعمه من كافة الفعاليات المدنية والاجتماعية والطبية، مبيّناً أن مجلس محافظة إدلب على أتم الاستعداد لتقديم أي خدمة في سراقب وغيرها من المناطق وإعادة التنسيق بين جميع الجهات المعنية».

في حين رأى «محمد حاج قاسم» أحد عناصر منظومة الإسعاف في حديثه لـ «زيتون»: «إن نقص المشافي والنقاط الطبية وعدم تجهيزها ودعمها داخل المناطق المحررة، يخلق معاناة كبيرة لكوادر الإسعاف وللجرحى في خطورة الإصابات وعدم تحمل نقلها إلى مناطق بعيدة، فعلى سبيل المثال يتواجد على الشريط الحدودي بين سوريا وتركيا مشاف كثيرة، في حين يفتقر الداخل السوري للمستشفيات، وربما يؤمن إيجاد مشفى واحد عامل في الداخل تقديم الخدمة الطبية لعدد من المرضى قد يعادل ما يرد إلى مجموع مشاف الحدود «السورية- التركية».

وقال «محمد حاج قاسم»:



«بعد توقف مشفى الإحسان أصبحنا نعانى كثيراً في العمليات الإسعافية ونقل المرضى والمصابين إلى المناطق المجاورة أو الحدودية فقد كان الإحسان يستقبل جميع الحالات دون استثناء ويقوم بمعالجتها».

نقص الكوادر الطبية في مشفى الحسن وعدم استقبالها لبعض الحالات أثارت استياء أهالي سراقب

رفضت مشفى «الحسن» في نهاية كانون الثاني الماضي (في الأيام الأولى من توقف مشفى الإحسان عن العمل بشكل كامل)، استقبال بعض الحالات الإسعافية، من بينها إصابة بحروق في اليد، وأخرى كسر في الفخذ دون أن تقدم لهما المشفى أية إسعافات أولية.

وأوضح «ليث العبد الله» أحد العاملين في الدفاع المدني أنهم قاموا بإسعاف شخص أصيب بحروق إلى مشفى الحسن، لكنهم فوجئوا برفض المشفى لتقديم أية إسعافات أولية أو مسكنات، بحجة عدم وجود أطباء مختصين أو مراهم للحروق.

وأضاف «العبد الله»: «قمنا بنقل المصاب إلى سمرين حيث قدموا له الإسعافات الأولية، ومن ثم تم نقله إلى مدينة إدلب ليتلقى العلاج على أيدي أطباء مختصين».

كما قال «عبد الله شيخ أحمد» أحد عناصر منظومة الإسعاف في سراقب: «رفض مشفى الحسن استقبال أحد المصابين بكسر في الفخذ وقاموا بتحويله إلى مشفى عقربا دون أن يقوموا بتثبيت لكسره أو إعطائه مسكنات ما اضطرنا إلى تثبيت كسره في سيارة الإسعاف وتقديم المسكنات له من أمام المشفى».

وأثارت الحادثتين وطريقة تعامل المشفى مع الحالات الإسعافية استياء الأهالي في سراقب، لا سيما بعد إغلاق مشفى الإحسان الخيري الوحيد في سراقب لليوم الرابع على التوالي

نتيجة لتوقف الدعم عنه.

مشفى الحسن يرد

من جانبه أوضح «حسن جرود» مدير مشفى الحسن لـ «زيّون» ملاحظات ما جرى بقوله:

«نستقبل في مشفى الحسن جميع الحالات الإسعافية وبدون استثناء، ولكن المشفى هو قطاع خاص نقدم ما نستطيع تقديمه من مساعدة ومن المعروف أننا لا نتلقى أي دعم من أية جهة».

وأضاف «الجرود»: «بعد الهجوم على المشفى واتهامنا بالتقصير وعدم استقبال المرضى أحب أن أوضح أنه لا يوجد أي طبيب في سراقب يختص بالحروق، ولا يمكن للممرض أن يتصرف بلا طبيب مختص، لأن حالات مثل هذه لا تشخص إلا من قبل طبيب مختص يقدر درجة الحرق ويصف المسكنات الضرورية والمناسبة للحالة».

أما عن حالة المصاب بالكسر، قال الجرود: «لم يكن يتواجد أي طبيب عند وصول المصاب إلى المشفى، كما أن الكسور في حالة تفتت العظم تستوجب عملية جراحية، الأمر الذي يكلف مبالغ وأجور للطبيب الجراح والمخدر وثمان الأدوات المستعملة كالصفائح والقضبان، ونحن نضع المصاب بصورة التكلفة، فإن وافق نقوم بتقديم الخدمة له، وفي حال رفضه فهناك مشاف ميدانية مجانية في المدينة».

وقال «الجرود»: «بعد توقف مشفى "الإحسان" مشفى "الحسن" مفتوح للجميع وأدعو الأطباء بشكل خاص إلى العمل في المشفى بمناوبات، ومشفى الحسن على استعداد لتقديم كافة الإسعافات الأولية مجاناً حسب الإمكانيات المتوفرة لديه، بالإضافة إلى عدم تقاضيها أية أجور عن الإقامة في المشفى».

وطالب الجرود الأطباء المتواجدين في مدينة سراقب بالمبادرة إلى العمل تطوعاً والمناوبة في

المشفى لاستقبال الحالات الإسعافية والإصابات مجاناً، موضحاً أن أغلب الأطباء لا يرغبون بالعمل في مشفى الحسن لضعف أجوره المقدمة مقارنة مع باقي المشافي المدعومة من قبل المنظمات.

حلول مؤقتة بين محلي سراقب والصحة إدلب تعيد الإحسان للعمل

عقد المجلس المحلي في سراقب بالتعاون مع مديرية الصحة يوم السبت الماضي اجتماعاً لمناقشة الوضع الطبي والعقبات التي يمر بها في المدينة مؤخراً، وانتخاب رئيس مكتب طبي في المجلس المحلي.

وتم خلال الاجتماع الذي حضره مدير صحة إدلب ومجموعة من الأطباء والصيادلة وبعض الفعاليات المدنية، مناقشة الواقع الطبي واقتراح حلول مؤقتة

لتسيير العملية الطبية، من مناوبات للأطباء، والاتفاق مبدئياً على تغطية الحالات الإسعافية من خلال مشفى الإحسان أو أية نقطة طبية أخرى بوجود طبيب مناوب وتقديم إسعافات أولية للمريض، ثم يعطى بعدها الخيار له في اختيار المشفى المناسب، إن كان خاصاً أو عاماً لإجراء العمل الجراحي إن لزمته حالته.

وتعهد مدير صحة إدلب الدكتور منذر خليل بتوفير الدعم لمشفى الإحسان مؤقتاً بطبيب مناوب أو التكفل براتبه في مشفى الحسن الخاص.

كما تم اختيار كل من (حسن قدور، علي الفرج، أسعد عبود، زياد صطوف، وغازي حياني) وهم مجموعة من الأطباء والصيادلة كممثلين عن نقابة الأطباء في سراقب، سيختارون مرشحاً لرئاسة المكتب الطبي لدى المجلس المحلي لتمثيل

الأطباء وتسيير ودعم الأمور الطبية في المدينة.

وكان مدير مشفى الإحسان الخيري في سراقب الدكتور إبراهيم الأسعد قد أعلن يوم السبت الماضي عن عودة مشفى الإحسان إلى العمل بعد توقف دام حوالي الأسبوعين.

الجدير بالذكر أن مشفى «الإحسان» الخيري هو الوحيد الذي كان يغطي قبل توقفه عن العمل مدينة سراقب وريفها طبياً، ويقدم الخدمات الطبية الشاملة للمرضى، ويصرف الأدوية من الصيدلية الملحقة به بشكل مجاني كونه مشفى خيري، بينما مشفى الحسن مشفى خاص، وتظهر الفجوة التي أحدثها توقف مشفى الإحسان جلياً في مدينة سراقب، لا سيما في ظل تواصل القصف وحالة قلة الدعم السائدة في المنطقة.





قصة عائلة سورية

تركت الحرب السورية آثارها في كل بيت وعائلة، فلم تعد تخلص عائلة من شهيد أو معتقل أو مصاب إن لم تجمع معظمها أو كلها، ولكن أن تجمع عائلة واحدة ما بين الشهيد والمعتقل والمريض الوحيد والنازح في بلد،

ياسمين محمد

وهل يتركونها للبكاء وحدها على أطلال أبيهم وأخويهم؟! أم يمنعون والدتهم من العودة إلى سوريا والوقوف إلى جانب أبيهم في مرضه؟!.

دائمة يعيشها كل فرد صغير وكبير من أفراد عائلة «أبو محمد» وحتى من أقاربه في سوريا وخارجها، إلى أن تأذن القوانين، وتحيط عائلة سورية من بين آلاف العائلات، ومأساة من بين مئات الآلاف من مآسيهم، ومعاناة ليست الأولى ولن تكون الأخيرة، ولا تقتصر على الأردن، بل تشمل كل دول اللجوء السوري، بإنسانيته،

وتبقى عائلة «أبو محمد» بانتظار ما ستحملة لهم الأيام القادمة والجرعة الأولى وطلب الدخول الجديد لوالدهم..

هذا إن بقي على قيد الحياة، وبقيت عائلته تمتك مزيداً من القدرة على الصبر والتحمل، وقليلًا من العقل والاستيعاب.

عادت وهم لا يملكون إيجار منزل ولا تكاليف المعيشة التي ترتفع يوماً بعد يوم، وزوجها يرفض عودتها وتشردها مثله.

ومن المعروف طبياً أن قدرة الأجسام على تحمل الجرعات الكيميائية متفاوتة، فهناك أجسام لا تستجيب للجرعات وتحدث الوفاة بمجرد تناول الجرعة الأولى، وهناك أجسام تستجيب وتبدأ بالتماثل للشفاء حسب درجة المرض.

فهل يتركها أبناءها تعود وهم يعرفون تمام المعرفة أن صحتها ستسوء أكثر من شدة الخوف؟

وفي حال لم يستجيب والدهم للعلاج يفقدونه ويفتقدون وجود والدتهم ويعانون من تشردها ونزوحها ووحدها بدلاً من والدهم ويخسرون كلاهما.

أم يتركونها تنتظر الأمل بالإفراج عن أخيه المجهول إن كان حياً أم ميتاً، والتخفيف عنه إن كان على قيد الحياة وخرج ولم يجد والده بانتظاره؟

إلى نفوس أفراد عائلته إلى درجة كبيرة بفقد اثنين من إخوتهم وغربتهم وفقهم الشديد وعجزهم أمام القوانين وأمام بُعد ووحدة والدهم ومرضى والدتهم.

ولكن المأساة الأكبر كانت عندما اكتشف مرض السرطان لدى «أبو محمد» وحاجته لجرعات كيميائية بشكل فوري، في الوقت الذي كانت «أم محمد» فيه مريضة وغير قادرة على إعالة نفسها، وغير قادرة على ترك أبنائها الذين يكاد يقتلهم اليأس، وابتاتوا على حافة الجنون وهي معهم فكيف بها إذا تركتهم، لاسيما أن الخوف من إجرام الأسد يقتلها وهي في الأردن، فكيف بها إن كانت في سوريا،

وكيف له أن لا يقتل أبناءها عليها إن عادت، وكيف لها أن تتركهم وكيف ستترك زوجها المريض الذي بات بأمس الحاجة لها، وكيف ستعود وقد هجر نظام الأسد أهل قريتها مؤخراً، وأصبح زوجها نازحاً من جديد، وأين سيعيشون إن

شدة خوفها وفزعها.

ولكن ما بقي «أبو محمد» من أجله ذهب، فقد خسر ابنه الأول في مجزرة الغوطة، واعتقل الثاني بعد أقل من أسبوع أثناء محاولته مغادرتها، ومات أخوه بعد عدة أشهر، وبقي «أبو محمد» على أمل مساعدة ابنه المعتقل، ومغادرتها معاً إلى الأردن، إلى أن أغلقت الأردن أبوابها في وجه السوريين بشكل كامل.

وأصيب «أبو محمد» بوعكة صحية وأجرى عملية قلب مفتوح، واشتاق لأولاده الذين من الممكن أن يراهم، ولأحفاده الذين لا يعرفهم سوى من خلال الصور، وقرر أن يأتي لزيارتهم ويعود، وتقديم أبنائه بعدة طلبات دخول لوالدهم للجهات المعنية في الأردن مرفقين التقارير الطبية له والتعهدات بعودته بعد انقضاء مدة الزيارة التي تسمح له السلطات الأردنية بها، وقوبلت جميعها بالرفض، وتسلسل اليأس والاستسلام

«أبو محمد» رجل سوري في السبعينات من عمره، خرجت عائلته من سوريا في بدايات عام 2013، نتيجة قرار إحدى الفصائل المفاجئ بضرب حجاز قوات الأسد في قريته الصغيرة في ريف درعا، وأمهل أهالي القرية ساعتين لمغادرتها، ولم يكن لدى عائلته أي ملجأ سوى الأردن، لتلجأ إليها على أمل العودة بعد أسبوع أو اثنين أو شهر على الأكثر ريثما ينتهي نظام الأسد من صب غضبه على القرية بعد ضرب حواجزه وتحريرها، ويبقى «أبو محمد» رافضاً الخروج وترك أبنائه المحاصرين في الغوطة الشرقية، وابنتيه المتزوجتين في محافظتين مختلفتين، لاسيما أن زوج الصغرى في وضع صحي سيء للغاية، في الوقت الذي لم يستطع فيه أفراد عائلته الذين لجؤوا إلى الأردن من العودة، بسبب ضعف الأم صحياً ونفسياً خوفاً من قصف الأسد وإجرامه، فمنذ اللحظة الأولى للثورة كانت «أم محمد» تمرض وتصاب بارتفاع كبير في الضغط وما إلى ذلك من أمراض من

دائرة الرقابة الدوائية والمخابر في مديرية صحة إدلب جهود بناءة وتنظيم عالي المستوى

إغلاق منشأة تصنيع أدوية غير مرخصة تقوم بتصنيع مستحضرات دوائية مخالفة لشروط التصنيع الدستورية

عمل الصيدالة والمستودعات

وألية معرفتها. الصيدلاني «محمد الخيرو» من ريف إدلب قال لـ «زيتون»: «لا شك أن قيام غير المؤهلين بالعمل في الصيدليات يلحق الضرر بالمرضى حيث يقوم هؤلاء بصرف الأدوية دون أي معرفة عن هذه الأدوية وتداخلاتها»، مشيراً إلى أن خطوة دائرة الرقابة في قمع هذه الظاهرة جاءت متأخرة، ولكن أن تصل متأخراً خير من ألا تصل أبداً، على حد قوله. وأضاف «الخير»: «نأمل تطبيق قوانين مزاولة مهنة الصيدلة بشكل جيد وإبعاد المتطفلين عن هذه المهنة لأن الضرر الذي لحق بالصيدلة والأهالي على حد سواء من جراء وجود هذه

وضعت دائرة الرقابة خطة عمل كاملة وفق جدول زمني تشمل كامل محافظة إدلب مدينة وريفاً، بهدف إغلاق الصيدليات المخالفة، وذلك كخطوة أولى لتنظيم عمل الصيدليات وضبط تداول وصرف الدواء ومنع الاتجار بالأدوية المخدرة وضبط أسعار الأدوية، وذلك بعد كثرة الشكاوى الواردة للمديرية، بما يخص عمل الصيدالة وما له من أثر سلبي وضار على حياة المرضى نتيجة صرف أدوية بشكل خاطئ مما قد يسبب الموت أو حدوث تشوهات للأجنة، وكثرة تعاطي الأدوية المخدرة. وقامت الدائرة بتوجيه إندارات لـ 22/ صيدلية، استجابت منها 14/

المصنعة من قبلها (STRS MNTR S+D)، وذلك بعد إجراء التحاليل والفحوصات المخبرية والصيدلانية عليها. الصيدلاني «فؤاد هلال» من ريف إدلب، قال لـ «زيتون»: «إن مشكلة الدواء اليوم لم تعد تقتصر على فقدانه وارتفاع أسعاره وإنما تشمل أيضاً نقص الجودة وسوء التخزين والنقل، بالإضافة إلى الكمية القليلة من المواد الفعالة التي يحتويها، حيث لاحظ بعض الأطباء والمرضى تراجع الجودة الدوائية مؤخراً، وذلك على خلفية تكرار مراجعة المرضى لهم بعد المعاينة، بالإضافة إلى بعض الصيدليات التي تعطي الأصناف البديلة الأقل فعالية».

وأضاف: «قام أحد المواطنين بإعلامنا أن أحد المستحضرات الطبية من نوع كلاموكس 457، غير قابل للانحلال في الماء حيث يبقى على شكل هلامي، وقد لاحظ ذلك بعد شرائه للمستحضر ومحاولة حله للتدوي به، فقمنا بإعادته للمستودعات الطبية التي بدورها قدمت طلب لمديرية الصحة بسحب هذه الطبخة من المستحضر ذو الرقم 468 لعدم انحلاله وصلاحيته، وتم اكتشاف ذلك بعد تحليله في المختبرات الطبية وسحبه قبل تداوله وانتشاره بشكل أكبر، وهذه خطوة هامة من الرقابة لحرصهم على سلامة المواطن في الحد من جميع الأصناف الغير صالحة».

تأسست دائرة الرقابة الدوائية في مديرية صحة إدلب في 2016/4/1، بكادر نوعي من ذوي الكفاءات العالية من حملة الماجستير والدكتوراه، وتم تجهيز المخابر الخاصة بالرقابة الدوائية بالأجهزة اللازمة والحديثة لتحقيق أهدافها، وتم لاحقاً توسيع المخابر وإضافة العديد من الأجهزة بما يؤمن زيادة عدد وحساسية ونوعية الاختبارات الدستورية الصيدلانية.

وتتكون دائرة الرقابة الدوائية والمخابر من 6 وحدات هي «الرقابة الفيزيائية، الرقابة الكيميائية، الرقابة الجرثومية، الرقابة الصيدلانية، ضبط الجودة، استلام العينات».

تعمل دائرة الرقابة الدوائية ضمن عدة مجالات هي:

وعد البلخي

السوق الدوائية المحلية

ومستحضر كيتوتيفين KETOTIPHEN المصنع من قبل الأمين للصناعات الدوائية، ومستحضر KANA الدوائية، ومستحضر KEMO، ومستحضر ML-HYDROCHLORIDE، ومستحضر نيتروغليسرين NITROGLYCERIN، ومستحضر ليدو كائين LIDO CAINE، والتحضير رقم (468) لمستحضر «كلاموكس 457» CLAMOXE 457، والتحضير رقم (15) لمستحضر «الكالسيوم راما RAMA CALSIUM»، كما منعت التداول بمستحضرات مؤسسة عز الدين فورم لوجود مشاكل في المستحضرات

حيث تعمل دائرة الرقابة الدوائية على ضبط السوق الدوائية من خلال مراقبة المنافذ الأساسية للدواء، بالإضافة إلى جولات على الصيدليات والمستودعات العامة والخاصة، واستصدار التعميم الخاصة بسحب الأصناف المخالفة وتعميمها على منافذ بيع الدواء والنقابات الطبية والمراكز الصحية والمشافي». وقد أصدرت دائرة الرقابة الدوائية في مديرية صحة إدلب أكثر من تعميم يقضي بمنع التداول ببعض المستحضرات وسحب بعض التحضيرات من مستحضرات أخرى وإتلافها الفوري، ومن بينها «مستحضر جننا 40،

مشكلة الدواء اليوم لم تعد تقتصر على فقدانه وارتفاع أسعاره وإنما تشمل أيضاً نقص الجودة وسوء التخزين والنقل، بالإضافة إلى الكمية القليلة من المواد الفعالة التي يحتويها، حيث لاحظ بعض الأطباء والمرضى تراجع الجودة الدوائية مؤخراً

الفئة هو ضرر كبير». وقال الصيدلاني «فؤاد هلال»: «أبلغنا المكتب الطبي في سراقب بوجوب مراجعته لكي يكون هناك ترخيص لكل صيدلية وتسجيل شهادة الصيدلاني، كما أبلغنا بالقرار الذي أصدرته مديرية الصحة والقاضي بإغلاق الصيدليات المخالفة منها، إذ تم افتتاح عدد منها بعهدة أشخاص غير جديرين بهذه المهنة ولا يمتلكون شهادة جامعية باختصاص

صيدلية، وتم إغلاق 8/ صيدليات في مدينة إدلب وأريحا، وذلك بالتعاون مع إدارة مدينة إدلب والجهات التنفيذية فيها، كما تم توجيه إندارات للصيدليات المخالفة في كل من «سراقب وبنش ومعره مصرين». وكانت «زيتون» قد رصدت في وقت سابق بعض تأثيرات الصيدليات المخالفة في محافظة إدلب مدينة وريفاً، والإجراءات التي اتبعت للحد منها،



هذه الدائرة من مراقبة الأدوية العابرة للحدود عبر منفذ باب الهوى الحدودي وتحليل العينات ومنح رخص الاستيراد للأدوية والعقاقير الطبية، كما وتقوم بمهمة مراقبة الدواء في الصيدليات ومعامل الأدوية المنتشرة في المناطق الواقعة ضمن مسؤوليتها، إضافة لدورها بالتحقق من مطابقة الأدوية المتداولة والمصنعة والمستوردة للمواصفات الدستورية، وإصدار شهادات تحليل معتمدة، وكان شعارها: "دواء فعال وآمن.. غايتنا"، حيث يقوم فريق متخصص ومؤهل بعمليات التحليل والمراقبة من خلال أجهزة المعايرة والتحليل".

وحول أهمية دور دائرة الرقابة، قال "أحمدو": "بعد بدأ الثورة ارتفعت نسبة الوفيات إلى 3 أضعاف ما قبل الحرب، ونصف هذه الزيادة كان بسبب الأمراض المزمنة والوبائية التي يعود السبب في علاج قسم كبير منها إلى الأدوية الفاسدة والغير صالحة في المرحلة الماضية، وبالتالي ما تقوم به الدائرة له أثر فعال في خفض معدلات الوفيات في المناطق المحررة. وسيبقى دور دائرة الرقابة هو متابعة الصيدليات وعملها أيضاً، مما يساهم في توطيد النظام الصحي ومنع العبث بصحة المواطنين".

وشكر مدير المكتب الإعلامي "عبد العزيز عجيبة" عبر "زيتون" الجهات التي تساند دائرة الرقابة في عملها، قائلاً: "تتقدم مديرية الصحة بالشكر لكل الجهات التي ساهمت في بناء قدرات المديرية وتأمين الأجهزة اللازمة لأداء مهامها من جهات ومنظمات محلية ودولية، كما وتأمل استمرار هذا الدعم، وتهيب بالجميع تحمل مسؤولياته في الحفاظ على المنظومة الصحية القائمة، فصحة المجتمع هي مسؤولية الجميع. وتتمنى مواصلة تعاون الجهات التنفيذية في التعامل مع المخالفات ولاسيما الصيدليات والمعامل والشحنات الدوائية، وعلى رأس هذه الجهات هي إدارة إدارية والهيئة الإسلامية لإدارة المناطق المحررة وإدارة معبر باب الهوى".

التعاون مع معبر باب الهوى

إلى التأكد من تفاصيل وشهادات كل شحنة وفق المعايير العالمية، وسحب عينات للتحليل ضمن مخابر الرقابة الدوائية، ونتيجة للتنسيق والتعاون بين دائرة الرقابة في المديرية ومعبر باب الهوى، فإن جميع الأدوية التي دخلت وتدخل عبر المعبر تتمتع بفعاليات عالية، وتكون مطابقة للمواصفات الدستورية الصيدلانية.

وقد قامت دائرة الرقابة ومعبر باب الهوى باتلاف شحنات أدوية بيطرية لعدم مطابقتها للمواصفات الدستورية وذلك بعد إجراء التحاليل المخبرية عليها في دائرة الرقابة في مديرية الصحة، وشحنات لأدوية طبية بشرية منتهية الصلاحية.

تتعاون دائرة الرقابة الدوائية في مديرية صحة إدلب مع معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا، في مراقبة المنتجات الطبية البشرية، والمنتجات البيطرية، ومع ما تستورده المنظمات، وذلك من حيث فحص الجودة ومطابقة المواصفات القياسية والدستورية للمنتجات فضلاً عن التأكد من تاريخ صلاحيتها.

وتقوم دائرة الرقابة الدوائية في مديرية صحة إدلب بالتعاون مع معبر باب الهوى ومخبر باب الهوى للرقابة الدوائية، بسلسلة إجراءات لتنظيم دخول المنتجات الطبية، تشمل وجود مستودع نظامي ومرخص بإدارة صيدلانية في المعبر، بالإضافة

هذا القرار بعدة نقاط هامة مثل تحديد نسبة الربح من أجل توحيد أسعار الدواء، بالإضافة إلى منع صرف أي نوع من الأدوية المخدرة إلا بموجب وصفة طبية حديثة وتسجيلها ضمن سجلات خاصة والتدقيق على عدد الأصناف المباعة، وهذا ضروري لضمان صحة المواطن بإعطائه الأدوية بشكل سليم ودون مخاطر».

الصيدلة تخولهم للعمل بها، إنما يعملون بحجة الخبرة والممارسة، وقد تم اتخاذ هذا القرار كما علمنا بسبب الشكاوى الكثيرة من المواطنين عبر تجاربهم مع بعض الصيدليات التي تقوم بإعطاء أدوية بديلة أو خاطئة تسببت في بعض الأحيان بتفاقم حالة المريض الصحية».

معامل تصنيع الأدوية

«فني تخدير في قسم العمليات لـ «زيتون»: نحن كأخصائيين في التخدير نكون حذرين في استخدام الأدوية المخدرة وخاصة عندما تكون بديلة للصنف الرئيسي إلا بإشراف طبيب مختص لما ينتج عنها من تأثيرات أحياناً تكون سلبية على المريض».

وأضاف: «إن القرارات التي أصدرتها مديرية الرقابة ضرورية وهامة في ضبط الأدوية المختلفة الإنتاج من عدة شركات أو أصناف أجنبية أو مهربة مخالفة للمعايير الدوائية، وذلك بعد التأكد من عدم مطابقتها للمواصفات الدستورية عبر تحليلها وفحصها في مخابر الدائرة وبأجهزة متطورة وحديثة قبل الاستخدام».

وقال الممرض «سرور الشيخ نجيب» لـ «زيتون»: «نتمن العمل الذي تقوم به دائرة الرقابة وخاصة العمل الأخير وهو سحب قسم من الأدوية المخالفة، وإغلاق الصيدليات المخالفة، وأتمنى أن يتطور عملها ليشمل الشهادات الطبية المزورة والأشخاص المخالفين للمهنة».

وأضاف: «إن الأدوية النفسية ومسكن الألم المركزية يجب أن تخضع لقوانين صارمة حيث أن انتشارها بين الناس يتسبب بالكثير من الضرر».

أشرفت مديرية صحة إدلب على أول ترخيص لمعمل في المناطق المحررة، وهو معمل «ريفا فارما REVA PHARMA»، وبذلك يتم إنتاج الأصناف الدوائية وتحليلها في مخابر الرقابة الدوائية لإعطاء الموافقات الخاصة وطرحها في الأسواق.

كما قامت دائرة الرقابة الدوائية بتوجيه إشارات لعدد من المعامل عن طريق الجهات التنفيذية في إدلب، وذلك بسبب وجد تلوث جرثومي بجراثيم ممرضة، أو خطأ في دواعي استعمال مستحضر، أو لوجود مشاكل في مستحضراتها.

وقال مدير المكتب الإعلامي في المديرية «عبد العزيز عجيبة» لـ «زيتون»: «لقد كان لعمل دائرة الرقابة أطيح الأثر في نفوس المواطنين الذين كانت شكواهم دائماً موضع اهتمام ومتابعة المديرية، وقد لمس الناس نتائج هذا الجهد والاهتمام، الذي ظهر جلياً من خلال التواصل الشخصي مع المستفيدين والمجالس المحلية وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويكفي أن الناس بدأت تشعر بأن هناك من يحمل أمانة سلامتهم وصحتهم وسط الفوضى التي تعم البلاد».

وهذا ما أكدته «حسين شعبان

وحول أسباب نشاط المديرية الملحوظ في الأونة الأخيرة قال معاون مدير صحة إدلب الدكتور «عبد الحكيم رمضان» لـ «زيتون»: «بدأنا بهشروع ضخمر بالسر (توكين مديريات الصحة) مع منظمة GIZ الألمانية منذ 8 شهور نحصد الآن النتائج في تطور عمل المديرية».

مشاريع إضافية

بإدلب- دائرة الرقابة، بعض العينات من مديريات الصحة الأخرى وتقوم بتحليل العينات، وإرسال النتائج". ونوه "عجيبة" إلى أن المديرية مستعدة دوماً للتعاون مع المديريات الأخرى وجاهزة للقيام بكل ما من شأنه تحقيق الهدف وهو الدواء الآمن والفعال وفي أي بقعة يمكن الوصول إليها في أنحاء سورية، مؤكداً على أنها مسؤولية مهنية وأخلاقية ووطنية تلزم بها مديرية الصحة بإدلب، وأن التعاميم الصادرة عن مديرية صحة إدلب يتم تبنيها في محافظة حماة وتعتبر نافذة المفعول".

وتقوم دائرة الرقابة الدوائية في مديرية صحة إدلب، بأعمال أخرى كتقييم تعقيم المشافي والمراكز الصحية العامة والخاصة، وتقييم ومراقبة المياه في تلك المراكز، بعد إجراء الفحوصات اللازمة عليها.

وقد أكد مدير المكتب الإعلامي "عبد العزيز عجيبة" أن مديرية صحة إدلب تعتبر المديرية الوحيدة في المناطق المحررة التي تمتلك هذه الدائرة المجهزة بالمخابر الاختصاصية بتحليل الأدوية ومراقبتها، ولذلك تتلقى مديرية الصحة

دور وأهمية دائرة الرقابة

ضبط جودة الدواء المتداول في هذه المناطق.

وقال "أحمدو": "لقد كان إحداث دائرة الرقابة الدوائية خطوة في غاية الأهمية نظراً للدور الذي تقوم به

وأوضح رئيس دائرة الرقابة الدكتور "علاء أحمدو" أن دائرة الرقابة الدوائية في مديرية الصحة بإدلب هي الجهة الوحيدة في مناطق الشمال المحرر التي تتولى دوراً رقابياً وعلمياً مهماً في



توقف الدعم ينهي مسيرة مجلات الأطفال



عزيزة على كل طاقم العمل ولا سيما أن جمهورها هم الأطفال المتضررين من الحرب، وقد أبدى معظم الرسامين والكتاب الذين عملوا معنا أسفهم وحزنهم لتوقف المجلة. كما وصلتنا رسائل شكر متمنين لنا أن نعود مرة أخرى، أما الصعوبات فقد كانت دائماً متعلقة بالدعم المادي وتوفير المحتوى الأفضل»

زيتون وزيتونة لا جدوى للمجلة بدون طباعة

«بدأنا بالطباعة على طباعة مكتبية صغيرة، كنا نطبع 50 أو 100 نسخة بشق الأنفس من الأعداد الأولى، تعبئة المحابر تركت آثارها على أصابعنا لفترة طويلة، بشخصين اثنين بدأنا ثم بدأ الكثير من أشخاص آخرين بالتطوع معنا، بعضهم من المقيمين خارج سوريا، وقد قدموا لنا الأفكار والقصص المصورة والمترجمة ثم كانت مأساة التوزيع ومشاكله... بهذا بدأ رئيس تحرير مجلة زيتون وزيتونة «سومر كنجو» حديثه عن بدايات المجلة.

وأضاف: «تتنوع صفحات المجلة لتشمل كل الفئات العمرية للأطفال من 6 - 16 عاماً، منها المواد البسيطة كالأبجدية والحساب والقصص، ومنها التعليمية والرياضية والتاريخية والعلوم وتعلم اللغة العربية والخط واللغة الانكليزية».

تأسست مجلة «زيتون وزيتونة» في محافظة إدلب، وصدر العدد الأول منها في 2013/3/7 بهدف توفير وسائل تعليمية وترفيهية للأطفال السوريين الذين حرموا من مجلات الأطفال التي كانت تصل إلى مناطقهم كما حرموا في كثير من الأحيان من مدارسهم.

واستمرت بالصدور بشكل ثابت ومنتظم بشكل نصف

بعد أن أضافتني ابنتي ذات 11 عاماً إلى قائمة أصدقائها في صفحتها الالكترونية، لاحظت أنها قد أضافت إحدى مجلات الأطفال التي توقفت عن الصدور منذ شهر إلى قائمة أصدقائها أيضاً، وبمنظرة من خيبة الأمل والفشل أجابتي حين أخبرتها إن مجلة زيتون وزيتونة التي واكبت بدايتها وفرحت بنشر رسوماتها وصورها فيها، لن تعود إلى الصدور مرة أخرى، وأنهيت أسئلتها عن الأسباب بجملة قصيرة «توقف دعمها».

في نهاية العام الماضي أبلغت منظمة سمات - وهي منظمة سورية أنشأت في عام 2011 لدعم وسائل الإعلام المستقلة والمحايدة في سوريا - عدة صحف ومجلات بتوقف دعمها لهم.

خاص زيتون

بلغ عدد النسخ المطبوعة من المجلة ما يقارب 5 آلاف نسخة شهرياً، وزعت في شمال سورية كحلب وإدلب بالإضافة لمنطقة الغوطة الشرقية التي تم التوزيع بها بحسب الإمكانيات المتوافرة.

رئيسة تحرير المجلة «أسماء بلاغ» شرحت لـ «زيتون» عن أسباب توقف المجلة وظروفها الحالية قائلة: «اضطررنا نتيجة لتوقف الدعم من منظمة سمات التي كانت تؤمن طباعة وتوزيع المجلة حتى توقفها عن الصدور، على أمل تطوير المجلة والسعي لإيجاد جهات مانحة للمجلة في هذا الوقت، وتم إخبار الأطفال في آخر شهر تشرين الثاني وذلك في آخر عدد (العدد 100) بأن المجلة ستتوقف لفترة من الوقت لتحسين المحتوى وتطويرها، كما تم وضع خبر على صفحة المجلة الالكترونية بالتوقف المؤقت».

وعن رضى فريق المجلة عن أدائهم في الفترة السابقة قالت «بلاغ»: «جزء من الأهداف قد تحقق، فمشاركتنا من قبل الأطفال برسائلهم وخواطرهم وصفحات رسومات الأصدقاء وخواطر الأطفال ومشاركة رسامين بأعمار دون 18 عاماً، كلها دلائل على تحقيق بعض النجاح والأهداف».

وأضافت «بلاغ»: «المجلة

وتفاوتت تأثير توقف الدعم على الوسائل بشكل كبير، ففي حين لم تتأثر بعض الوسائل بهذا التوقف نتيجة لمحدودية المبالغ المقدمة من سمات ولتوفر جهات مانحة أخرى لها أكثر كرماء، أدى التوقف لموت وسائل أخرى لم تمتلك البديل.

مجلات الأطفال السبع التي ظهرت وانتشرت ورقياً والكترونياً، تشابهت في ظروف نشوئها وأهدافها وحتى في توقفها، ومن بين تلك المجلات «مجلة زيتون وزيتونة ومجلة طيارة ورق» اللتين أعلن عن توقفهما في الشهر الأول من هذا العام نتيجة لتوقف دعم منظمة سمات لهم.

طيارة ورق: جمهورنا الأطفال المتضررين

صدر العدد الأول من مجلة طيارة ورق بتاريخ 1 آذار 2013، وهي مجلة نصف شهرية التزمت بالصدور بموعدها حتى تاريخ توقفها، وتهدف إلى الاهتمام بحقوق الطفل وألعاب التفرغ النفسي، وإبعادهم عن أجواء الحرب والنزاعات، كما تشجعهم على القراءة والتعلم خاصة لدى الأطفال الذين اضطروا إلى ترك المدرسة، ليكون العدد 100 الصادر بتاريخ 25 كانون الأول 2016 هو العدد الأخير ولو بشكل مؤقت.

بدون الطباعة، ولن يكون هناك جدوى إن لم يتصفح الطفل المجلة بشكل ورقي، فالأطفال لا يقرؤون المجلات على الانترنت ومن هنا رفضنا الاستمرار بشكل الكتروني لأننا لا نريد أن تصدر المجلة من أجل البالغين أو من أجل أنفسنا».

وكانت المجلة قد تلقت في الشهر الأخير من عام 2016 رسالة من منظمة سمات تفيد بأن الدعم سيتوقف في الشهر الأول 2017، وجاء هذا القرار بعد ثلاث سنين من دعم المجلة وطباعتها.

وفي إجابته عن سؤال حول محاولاتهم البحث عن تمويل جديد ضمن شبكات لمجلات الأطفال قال كنجو: «حاولنا أن نشكل شبكة أطفال بالتعاون مع أربع مجلات أخرى، لكن لم نوفق بأي دعم، وبسبب ضعف تواصلنا مع مجلتيهما: (تين بعل، وقوس قزح) قررنا أن نوقف الشبكة لعدم وجود إنتاج مشترك، ثم توقفت مجلة قوس قزح عن الصدور، وقمنا بمحاولة إنشاء شبكة أخرى مع طيارة ورق وزورق، إلا أن قرار سمات جاء بهذه الأثناء بتوقف الطباعة والدعم ما أنهى محاولتنا».

وأشار «كنجو» إلى محاولاتهم في إنشاء بعض

شهري، وازداد عدد صفحاتها من 8 إلى 16 إلى 20 صفحة لتستقر في النهاية على 16 صفحة، وبعدد 3000 نسخة كل أسبوعين، إضافة إلى 1000 نسخة غير ملونة (أبيض وأسود) كانت توزع لفترة في مدينة دوما في الغوطة الشرقية وما حولها، وفي حلب ثم في ريف حماة الشمالي ثم في وقت سابق من سيطرة داعش في الطبقة بريف الرقة ثم وصلت لاحقاً إلى ريف اللاذقية.

توقف التوزيع في الرقة نتيجة لسيطرة داعش كما توقف توزيعها في ريف دمشق وريف حماة واللاذقية نتيجة عدم قدرة منظمة سمات على التوزيع في تلك المناطق ليقصر توزيع المجلة على محافظة إدلب بعد سيطرة النظام على مدينة حلب.

وعن أسباب توقف مجلة «زيتون وزيتونة»، قال «كنجو» لـ «زيتون»: «السبب الرئيسي لتوقف مجلة زيتون وزيتونة عن الصدور هو توقف تمويل المجلة من ناحية الطباعة والتوزيع، وهو ما كانت تتكفل به منظمة سمات، حيث تكمن المشكلة الأكبر في توقف الطباعة والتوزيع، فقد كان من الممكن أن تستمر المجلة لو أن تمويل الطباعة مستمر، لكن لا يمكن الاستمرار



هي ذاتها من سيدق آخر مسمار في نعش الصحافة البديلة المتعثرة أصلاً ومن المحتوم أن زيتونة وطيارة وقوس لن تكون آخر الوسائل المغلقة.

أن نطالب أي جهة أخرى بذلك». قد يكون من مفارقات الثورة أن المنظمات التي وقفت وراء استمرار الكثير من وسائل الإعلام

كادر المجلة: لدينا قلق

وعن أراء الكادر العامل في مجلة «زيتون وزيتونة» في إيجاد حلول أوضح، قال كنجو:

«عرض البعض منهم العمل بشكل تطوعي لاستمرار صدورهم، لكن المشكلة كانت في تكلفة الطباعة، وليست في الأجور فقط، ومازالوا يطرحون الأسئلة حول إمكانية عودتها حتى الآن، لكن لدينا قلق من صدور مجلات أخرى للأطفال لها إيديولوجيات معينة وتوجه سياسي أو ديني، ليس لدينا أية مشاكل مع صدور مجلات جديدة تصدر بإدارات جديدة، شرط أن لا تستغل الأطفال في نشر أفكار الكبار، ومن المهم جداً أن تكون مجلات الأطفال لكل الأطفال السوريين، وسنسعد بكل مجلة جديدة شرط حياديتها وهو الشرط الذي وضعناه لأنفسنا في مجلة زيتون وزيتونة قبل

وعن مدى تحقيق المجلة لأهدافها وردود أفعال الأطفال حول توقف المجلة بعد أربع سنوات قال «كنجو»:

«من خلال الموزعين في الأحياء والمدارس كان الأطفال يقومون بإرسال صورهم ورسوماتهم ومشاركاتهم ويطلبون منا نشرها، وقد نقل الموزعين أسئلة الأطفال عن عدم توزيع المجلة واستغرابهم لتوقفها، وهنا لابد من الإقرار بعدم رضانا عن تواصلنا مع الأطفال وذلك بسبب صعوبة الظروف من نزوح وقصف، لكن كنا دائماً ن فكر بطرق لزيادة تفاعلهم ومشاركاتهم وكنا نحرص بشكل جدي على الأخذ بأرائهم، ربما لم نصل إلى المستوى المطلوب لكن من المؤسف أن تتوقف المجلات الآن في وقت ليس هناك بديل وليس هناك مجلات للأطفال الآن».

التطبيقات الالكترونية التي يمكن أن تكون بديلاً عن المجلات المطبوعة وتؤدي إلى تحقيق ذات الأهداف، قائلاً:

«فكرنا بإصدار تطبيقات الكترونية وهي فكرة جيدة جداً ومازالت قائمة ويمكن تنفيذها، لأنها توفر تكاليف الطباعة وتتجنب التلف وهي سهلة الانتشار، ويمكن للطفل أن يتعلم من خلالها الحساب والكتابة والحروف الهجائية، ونمتلك مخزوناً كبيراً من المواد التي يمكن أن نعيد إنتاجها كصوت وصورة وفيديو ومسابقات بشكل تطبيقات، ورغم المنافسة الكبيرة التي ستواجهنا نتيجة للتطبيقات المتوفرة بشكل كبير من كل العالم العربي وهي بإمكانات ضخمة، إلا أنه يمكن لنا أن نضفي على تطبيقاتنا الخصوصية السورية والمحلية، لكننا نحتاج أيضاً إلى دعم مالي لتنفيذها».

جهل باللغة التركية وخطأ من موظف أدى لحرمان رجل من عائلته 5 سنوات

وضحة عثمان

فيما من السفارة التركية في الجزائر من أجل العودة إلى تركيا، وبالفعل أثناء حضوري فعاليات مهرجان المسرح العربي في الجزائر حصلت على تأشيرة دخول من السفارة التركية في الجزائر، وكنت مطمئناً لأن أموري كلها نظامية، وعند تأشيرة دخول من السفارة التركية في الجزائر. وأضاف: «أنا الآن في الجزائر ضائع أنتظر العودة لعائلتي الضعيفة المكونة من زوجة حامل في شهرها الخامس، وثلاث بنات صغيرات لا يجدن معينا بعد الله سواي». وناشد الكاتب والدكتور «مصطفى عبد الفتاح» عبر «زيتون» السلطات التركية، النظر في وضعه والتأكد من صحة كلامه. هذا وتبقى حالة الكاتب والطبيب «مصطفى عبد الفتاح» إحدى الحالات الكثيرة التي وقعت في صفوف السوريين في تركيا، نتيجة جهلهم باللغة التركية وتعايشهم عن تواجدهم لفترة طويلة في تركيا.

تركيا متوجهاً إلى سوريا عبر معبر باب الهوى بتاريخ 2013/4/6، مؤكداً أن كافة تلك الأختام موجودة على صفحة واحدة من جواز السفر الخاص به، ويمكن مطابقتها بسهولة مع سجلات دائرة الهجرة التركية وحركة المعابر لتبين صحتها، منوهاً إلى أن موظف الهجرة على ما يبدو لم ينتبه إلى التاريخ الأخير في اليوم التالي من دخوله من الإمارات.

وأشار «عبد الفتاح» إلى أن مغادرته تركيا هذه المرة كانت نتيجة حصوله على جائزة الهيئة العربية للمسرح في مجال مسرح الطفل، وتلقيه دعوة لحضور مهرجان المسرح العربي/ الدورة التاسعة التي تقيمها الهيئة العربية للمسرح في الجزائر من أجل حضور حفل التكريم. وقال «عبد الفتاح»: «فور حصولي على الدعوة، تقدمت بطلب إلى وزارة الخارجية التركية، وقد أبدت وزارة الخارجية التركية تعاونها -مشكورة- وأصدرت كتاباً يحمل رقم: (11814458) بتاريخ: 2017/01/03 ينص على موافقة للحصول على

الموظف نتيجة كثرة الأختام والتواريخ على جواز السفر الخاص بالكاتب والدكتور «عبد الفتاح». وأوضح «عبد الفتاح» أنه نزح إلى تركيا من سوريا برفقة عائلته في أواخر عام 2015، وحصلوا على بطاقة الكيمليك بتاريخ 2015/11/3، ولم يغادر تركيا منذ ذلك التاريخ باستثناء في إجازة عيد الفطر. وأضاف: «أما حول اللغظ الذي حصل في دائرة الهجرة فهو بسبب دخولي وخروجي إلى تركيا عدة مرات في عام 2013، حيث دخلت ترنزييت إلى تركيا من سوريا عبر معبر باب الهوى بتاريخ 2013/3/25، وخرجت منها إلى الإمارات العربية المتحدة من مطار أتاتورك للمشاركة في مسابقة أمير الشعراء بتاريخ 2013/3/26، ثم دخلت في المرة الثانية ترانزييت أيضاً بتاريخ 2013/4/5 من مطار أتاتورك، وغادرت

«عبد الفتاح» دفع غرامة مالية عن تلك المدة، بالإضافة إلى أن الموظف أبلغ «عبد الفتاح» بفحوى الكتاب بوجود شاهد، فما كان من إدارة مطار أتاتورك إلا أن أصدرت قرار منع دخول «عبد الفتاح» إلى تركيا مدة 5 سنوات، وقاموا باحتجازه وترحيله إلى الجزائر، معتمدين على ما كتبه موظف الهجرة، على الرغم من أن «عبد الفتاح» في كل مرة كان يبرز خطاب الدعوة إلى مهرجان المسرح العربي المترجم إلى اللغة التركية عند ترجمان محلف تحسباً لأي خطأ، وكنت أعلمهم على رقم وتاريخ كتاب وزارة الخارجية التركية الذي ينص على موافقة منحي تأشيرة دخول من السفارة التركية في الجزائر. ونفى «عبد الفتاح» أن يكون موظف الهجرة قد أطلعه على فحوى الكتاب، مؤكداً جهله باللغة التركية وإلا لكان أوضح له اللغظ الذي وقع فيه

أدى جهل طبيب الأسنان والكاتب السوري «مصطفى عبد الفتاح» باللغة التركية، وخطأ موظف في دائرة الهجرة في نارلجاو في تركيا، إلى حرمان «عبد الفتاح» من العودة إلى عائلته في تركيا مدة 5 سنوات، وذلك بعد مغادرته تركيا متوجهاً إلى الجزائر لعدة أيام فقط، علماً أن الدكتور «عبد الفتاح» كان قد حصل على إذن سفر خارجي من وزارة الخارجية التركية. حيث قام موظف الهجرة بالكتابة على إذن السفر بأن الدكتور «عبد الفتاح» دخل تركيا من دولة آمنة هي دولة الإمارات العربية المتحدة، بتاريخ 2014/4/5، وأنه بقي في تركيا بشكل غير قانوني حتى تاريخ حصوله على بطاقة الكيمليك في عام 2015، وأنه يترتب على

لاجئات في مخيم الزعتري نجحن في كسر شوكة الجوع



لقد تسبب الصراع في سوريا بوحدة من أكبر أزمات الهجرة في العالم في العصر الحديث حيث انتشر السوريون في كل أصقاع الأرض بحثاً عن الأمان وهرباً من موت محتوم. لجأ عدد كبير من السوريين إلى الأردن فكان حظ فقرائهم أن يسكنوا مخيم الزعتري الذي أنشئ في شمال غرب الأردن في تموز عام 2012 ليضم أكثر من 124000 لاجئ سوري وهو يصنف الآن بأنه ثاني أكبر مخيم في العالم ورابع مدينة أردنية من حيث عدد السكان.

مها خضور

يعتبر اللاجئين القدامى في المخيم من المحظوظين لأن مساكنهم جهزت بالكهرباء وهي أكثر أماناً من المساكن الأخرى لأنها جهزت بعناية أكثر إلا أن تدفق اللاجئين بأعداد كبيرة اضطر الحكومة الأردنية ومفوضية اللاجئين لتجهيز خيم وكرفانات دون الأخذ بالأعتبار مدى صلاحيتها وأمنها في كثير من الأحيان.

بكرفاناته البيضاء وخيامه التي تبدو وكأنها تاهت في الصحراء المترامية الأطراف من حولها يبدو المخيم مكاناً رهيباً، لكنك وبرغم ذلك تستطيع سماع ضحكات النسوة ودردشاتهن القادمة من غرفهن الصغيرة أو من المطابخ الجماعية. ضحكاتهم وثرثراتهم تبعث على التفاؤل حيث لم تستطع الظروف المريعة التي مررن بها من تحطيم قدرتهن على العطاء ورغبتهم في الحياة وانطلقت كل واحدة منهن تبحث عن حلول لها ولعائلتها ليثبتن جميعاً أن المرأة السورية تخلق الحياة كيفما كانت الظروف.

ولا أدعي سعادة هؤلاء النسوة بحياة المخيم الذي يحلم جميع من فيه بالرحيل عنه لشدة قسوته حتى أن الكثيرين منهم يطلقون عليه أسماء كالسجن أو جهنم أو المنفى وغيرها، لكن جهود النساء

وسعيهن لحياة أفضل لا يمكن تجاهلها وخاصة أن نسبة 54 % من سكان مخيم الزعتري هم من الإناث وأن 42 % من نساء المخيم هم معيلات لأسرهن.

تحاول النسوة داخل المخيم فعل كل ما أمكن في سبيل البقاء وتستفيد المرأة من أي شيء أتيح لها، فداخل الخيمة يمكنك رؤية بعض اللعب المعدنية الفارغة وقد أصبحت أواني مطبخ مثلاً أو بعض الملابس الرثة وقد تحولت إلى غطاء للنوم. ولكن هناك عدد لا بأس به من النساء ممن استطعن القيام بأعمال تدرّ عليهم وعلى أسرهن بعض المال الذي يمكن أن يعينهم ويكفيهم شرّ التسول.

وإذا تجولت في الشارع الرئيسي في المخيم والذي اعتاد السكان على تسميته بالسوق تقابلك العديد من النسوة والفتيات اللواتي تبعن ما صنعن من طعام شهى كالمكدوس والمخللات وبعض الحلويات السورية كالهريسة والمشبك وغيرها الكثير. تبيع النسوة ما تنتجنه لبقية أبناء المخيم وأحياناً تستطعن الذهاب خارجه وبيعها للمواطنين الأردنيين بسعر أفضل.

سهام قدام-26 عام وهي أم لثلاثة أطفال تقول: «الحمد لله أنني أتمكن من

بيع ما أصنع من مكدوس ومخلل خارج المخيم لأن السعر هناك جيد وأستطيع بهذا المال شراء ما يحتاجه أطفالتي من ملابس وطعام دون أن اضطر لأن أمد يدي لأحد.. أن نكون لاجئين لا يعني بالضرورة أن نشعر بالعجز فالإنسان يستطيع التأقلم مع كل الظروف» ثم تبتسم بخجل وتقول: «في البداية كنت أخل كثيراً عندما أخذ الطعام الذي صنّعه وأجلس في الشارع بانتظار من يشتريه ولكني الآن تجاوزت ذلك الخجل فأطافالي بحاجتي وأنا لا أستطيع فعل أي شيء آخر».

غالبية اللاجئين في مخيم الزعتري هم من أبناء محافظة درعا الذين اضطروا إلى الفرار باتجاه الأردن طلباً للأمان ولكن أكثرهم صدمتهم مناظر الخيام والكرفانات في المكان الصحراوي الذي اختير لهم وهم من اعتادوا على العيش في درعا التي لقبت بأنها سلة الغذاء السورية لكثرة مزارعها ووفرتها. ولكن الواقع الجديد فرض عليهم خيارات صعبة بالاكتماء بما تقدمه لهم إدارة المخيم من ملابس وطعام أو البحث عن حلول مؤقتة وبشكل فردي.

فانبرت العديد من النسوة للبحث عن أعمال تناسب مع ما اكتسبن من معارف ومهارات سابقة بغية تأمين أي مبلغ إضافي يفيد بقية

أفراد الأسرة. أم خالد-53 عام هربت مع عائلتها من مدينة بصرى الشام قبل ما يقارب العامين وهي أم لسبعة أبناء وحنة لخمسة أحفاد جلست في أحد شوارع مدينة إربد وأممامها سلة مليئة بالبامياء التي كانت تعمل على تجميعها قالت:

«لست سعيدة بجلوسي في الشارع والعمل منذ الصباح الباكر حتى فترة الظهيرة وأنا التي تعودت على الجلوس في مضافة يرمح فيها الخيال لكن الظرف تغير وعلي أن أقدم ما أستطيع في سبيل إنقاذ من تبقى من أفراد العائلة»

ثم تابعت كلامها وقالت: «أنا أقمع البامياء وأحياناً أحفر الكوسا والباذنجان وتأتي النساء من الحي لتطلب مني القيام بهذه الأعمال مقابل بعض المال وأدعوني كل صباح أن

يعطيني المزيد من الصحة لأساعد أبنائي».

رنا عويدات-17 عام تقول: ذهبت إلى إحدى المدارس الموجودة في المخيم وكنت أتمنى أن أكمل تعليمي فمنذ صغري كنت أحلم بأن أصبح معلمة ولكن لا توجد جامعة في المخيم وأهلي لن يتمكنوا من دفع تكاليف المواصلات إلى الجامعة لذا قررت أن أتعلم مهنة أستفيد منها وبالفعل تعلمت صناعة ربطة الشعر وبعض أدوات الزينة وأنا أقوم بصنعها في المنزل وبيعها لأحد الصالونات هنا في المخيم، إنها لا توفر لي مبلغاً كبيراً من المال ولكنها أفضل من لا شيء كما أنني سأتعلم مهنة تصفيف الشعر في ذلك الصالون.. اللاجئ ضعيف جداً في هذا البلد ويحتاج إلى مهنة تستره».





جبل بلدة "حاس" بين التقسيم واستيلاء الأهالي

استثمارية ومشاريع تنموية، وتطل على عدة بلدات، حيث يمتد جبل حاس من شمال بلدة حاس حتى شمال بلدة شنشراح الأثرية، ومن شرق بلدة كفرومة إلى غرب مدينة كفرنبيل في ريف إدلب الجنوبي.

بعد تحرير محافظة إدلب في آذار عام 2015، وبدء القصف على المحافظة، وضع الكثير من أبناء بلدة حاس بريف إدلب الجنوبي أيديهم على مساحات من الجبل الواقع في شمال البلدة، والواقع على مساحات واسعة صالحة لبناء شقق سكنية ومصالح

أحمد عكلة

وضعت بلدية حاس قبل بدء الثورة، مخططاً تنظيمياً للجبل، يضم حدائق ومدارس وطرقاً وجمعيات سكنية، وفتحت الباب للتسجيل على شقق سكنية ضمن المخطط، ودفع رسوم أولية، على أن يكمل المشتري الدفع على أقساط، كما كانت قد عرضت بعض أراضي الجبل للبيع ضمن ما يعرف بالمقاسم، عبر مزادات علنية، حيث تراوح سعر المقسم آنذاك بين 500 ألف ليرة سورية ومليون ونصف ليرة، بحسب موقعه وحجمه.

ولكن كل ذلك تلاشى مع بداية الثورة، لتبدأ بعدها عملية الاستيلاء والبناء العشوائي دون وجود رادع لاسيما مع تضرر عدد كبير من منازل الأهالي جراء القصف الهمجى من نظام الأسد على المنطقة.

واستمر ذلك إلى أن تم التوصل لاتفاق بين الأهالي أنفسهم والفعاليات المدنية في بلدة حاس، ينظم عملية التوزيع بين الأهالي لأراضي الجبل، دون أن ينظم بناءها، ولكن ذلك لم يخلو من وجود بعض الصعوبات.

«أبو لؤي» مهندس مختص في شؤون المساحة من بلدة حاس، قال لـ «زيتون»: «تقدر مساحة الجبل بحوالي 11 ألف دونما (الدونم في بلاد الشام يعادل ألف متر مربع)».

وأضاف «أبو لؤي»: «إن سيطرة بعض الأشخاص على مساحات من الجبل ألحق الظلم بالآخرين، حيث

كانت البلدية سابقاً تباع المقاسم للناس وفق مزاد علني ثم تضمها للمخطط التنظيمي، لتقوم عقب ذلك بتوفير الخدمات من مياه وكهرباء، كما وضعت البلدية سابقاً خططا لبناء مدارس ومساجد وحدائق وشق طرقاً لتلك المقاسم، أما الآن فلم يعد أحد يعترف بوجود هذا المخطط».

«مصطفى» من أهالي بلدة حاس، وأحد عناصر الشرطة الحرة في البلدة، قال لـ «زيتون»:

«منزلي تضرر جراء قصف قوات الأسد، ولم أجد مكاناً في الجبل من أجل بناء منزل لعائلتي هناك، ولم أحصل على مقسم في جبل حاس، حيث يعمل بعضهم ومن دون تصاريح أو أذونات على بناء سواتر حجرية حول المقاسم التي استولوا عليها».

ودفعت حالة الفوضى التي سادت في عمليات الاستيلاء والبناء على مساحات واسعة من الجبل، المجلس المحلي في بلدة حاس وبعض وجهاء البلدة إلى إطلاق مشروع يهدف إلى تنظيم أقسام من الجبل، حيث يتم تقسيمه إلى عدة كانتونات، ويضم كل كانتون عشرة مقاسم، ويسعى القائمون على المشروع لتطبيق عملية التقسيم على الجبل بأكمله.

عضو المجلس المحلي في بلدة حاس «عبد الله الكامل»، أبدى سعادته بهذا الخطوة، وقال لـ «زيتون»: «بعد تعرض الكثير من الناس للظلم فيما يخص السيطرة والبناء على أراضي الجبل، اجتمعنا من أجل

إيجاد حل لهذا الأمر، فقررنا بمساعدة بعض الأهالي تنظيم القسم الشمالي والشرقي من الجبل، بحيث يملك كل شخص لديه دفتر عائلة مقسم قدره 600 متر، ويدفع للمجلس المحلي في البلدة مبلغ 25 إلى 50 ألف ليرة سورية من أجل البدء بشق الشوارع في تلك الكانتونات، وتقديم الخدمات في المستقبل، وفي حال نجح المشروع سنسعى إلى تطبيقه في كافة أقسام الجبل».

كذلك أبدى عضو المركز الأمني التابع للشرطة الحرة في بلدة حاس «أسامة أبو الزيز»، تأييده ودعمه للمشروع، وقال لـ «زيتون»: «قبل إنشاء المركز الأمني أي قبل عامين، اقتطع الكثير من أهالي البلدة مساحات من الجبل وشيدوا عليها أبنية سكنية ومصالح خاصة بهم، والآن نحن غير قادرين على إخراجهم أو هدم تلك البيوت، لأن أغلب هؤلاء الأشخاص تهدمت بيوتهم أو تضررت بسبب القصف، أو أنها عرضة للقصف، كما أن بعضهم كانوا قد استأجروا تلك الأراضي من البلدية قبل قيام الثورة لسنوات عديدة».

وأضاف «أبو الزيز»: «وعلى الرغم من ذلك فنحن نؤيد ون دعم المشروع الذي يقوم به بعض الأهالي بالاشتراك مع المجلس المحلي من أجل تنظيم أراضي الجبل وتقسيمه بشكل متساو بين المواطنين دون استثناء».

العامل في مواد البناء «يوسف الدربي» عامل بناء من بلدة حاس، والذي سجل اسمه بعد الإعلان عن مشروع تنظيم أراضي جبل

حاس، ليحصل على حصة في المقاسم التي سيتم توزيعها من قبل المجلس المحلي. «يوسف» قال لـ «زيتون»: «نحن سعداء بتنظيم مقاسم الجبل وتوزيعها على الأهالي بشكل متساو وعادل، وهي خطوة على الطريق الصحيح، لأن استغلال البعض لقيام الثورة وبسط سيطرتهم على مقاسم واسعة وبقاء البعض الآخر دون أي مقسم أو حصة هو نوع من الظلم، ونتيجة لذلك قام الناس بمساعدة المجلس المحلي وبعض المهندسين بعمل دراسة عن الجبل وتقسيمه وتوزيعه بشكل متساو وبطريقة حضارية، وكل أملي أن يتم تطوير هذا

وفي الوقت الذي يُبدى فيه بعض الذين استولوا على أراضي في جبل حاس بعد الثورة استعدادهم للخضوع لها تضمنه مشروع تنظيم أراضي الجبل وإعادة ما استهلكوه من أراضٍ فيه، ليحصلوا على حصة وفق التنظيم المعتمد في المشروع، حال بقية أهالي البلدة، فقد كان هناك بالمقابل الكثير ممن رفضوا سرراً أو علناً إعادة ما استهلكوه من أراضٍ، ومعظمهم ممن قاموا باستئجار عشرات الدونمات من البلدية قبل الثورة، وكانوا يدفعون رسومها سنوياً. وهؤلاء الأشخاص يرون أنهم غير مشمولين بإعادة الأراضي المستهلكة لأنهم يحملون رخصة سابقة، ولكن أغلب الأهالي في المنطقة يعتقدون بأن أي قوة عسكرية ستتوكل من استرداد تلك المقاسم لاحقاً.

المشروع في المستقبل ليشمل بناء مراكز خدمية في الجبل». «أبو محمد» أحد أهالي بلدة حاس، وهو أحد الذين استملكوا أراضي في الجبل بعد الثورة، أعرب عن استعداده لإعادة تلك الأراضي في حال تم تنظيم المقاسم بشكل عادل لكل الناس. وقال «أبو محمد» لـ «زيتون»: «منذ بداية القصف

على البلدة تركز القصف على الحي الذي نعيش فيه، فما كان بإمكاننا سوى أن نذهب إلى الجبل لأنه يعتبر أكثر أمناً، فقمنا بأخذ مقسم مساحته حوالي 2 دونم (ألفي متر مربع) كي أبنينا منزلاً صغيراً يؤوي عائلتي، وبجانبه حديقة صغيرة لزراعة بعض الخضار بسبب غلائها الفاحش، ولكنني الآن على استعداد لقبول أي مشروع لتنظيم الجبل بشكل كامل وتوزيعها إذا كان بشكل متساو بين الناس».

وعلى الرغم من رفض البعض التخلي عن حصته التي استملكها، إلا أن هناك الكثير ممن تنازل أملاً في تحقيق مبدأ العدل والمساواة في توزيع

الحصص، كما أن اتفاق الأهالي مع المجلس المحلي وتعاونهم على مثل هذا النحو يعتبر خطوة حضارية وبذءاء جداً، وربما تكون الأولى على مستوى المناطق المحررة في سوريا، لاسيما في ظل الفوضى العارمة التي تعيشها المناطق المحررة على كافة الأصعدة وخصوصاً من الناحية الإدارية والمؤسسية والتنظيمية.

تلال إدلب.. عناوين القرى الأبدية

تكاد لا تخلو قرية أو بلدة في ريف إدلب، ولا سيما في الشرقي منه من تل أو هضبة، أو أن تلك القرى قد أنشأت بالقرب من تلك التلال لأسباب عدة وامتدادا للحضارات السابقة بتداخل تام ما بين الماضي والحاضر، أكثر من ٢٠٠ تل أثري ارتبطت أسمائها بأسماء القرى القريبة منها أو العكس.

غسان شعبان

تل إيبلا الأثري مكتبة الألف الثالثة ق.م

بالولو ماتيه العالم الإيطالي الذي اكتشف إيبلا: «أتمنى لو لم أكتشف إيبلا لما حصل بها في الآونة الأخيرة».

وكتب مهند النادر في مقالة سابقة له في جريدة زيتون عن تل مريخ أنها من أهم التلال الأثرية في المنطقة، يقع بالقرب من مدينة سراقب، ويظهر مرحلة مهمة من تاريخ سوريا خلال الألف الثالث والألف الثاني قبل الميلاد، أقيمت عليه في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد مدينة إيبلا البائدة وقد تم اكتشاف التل بشكل متأخر في نهاية ستينيات القرن العشرين وما زالت كنوزه مدفونة تحت الأرض، وبقيت عمليات التنقيب والبحث مستمرة إلى أن توقفت بسبب الحرب، حيث اكتشفت فيها أطلال قصر ملكي وسور للمدينة وبوابة ضخمة، وعثر داخل أنقاض هذا القصر الذي دمره الأكاديون مع المدينة نحو عام 2300 ق.م على سبعة عشر ألف لوح من الرقم الطينية مكتوبة بالخط المسماري تحتوي على وثائق رسمية وسجلات ومراسلات الملوك من نهاية

عصر السلالات (2350 ق.م) والعصر الأكادي (2600-2250 ق.م)، ومجموعة من الحلي الذهبية وتماثيل حجرية، وأجران تمثل سطوحها مشاهد هامة من الناحيتين الفنية والتاريخية.

كما عثر على قصر آخر يعود للألف الثاني قبل الميلاد، وعلى آثار أخرى كثيرة من عصور مختلفة، وفيها سويات تمتد من النصف الثاني للألف الرابع قبل الميلاد حتى العصر البيزنطي.

استغل لصوص الآثار حالة الفوضى التي تعيشها البلاد للقيام بأعمال التنقيب وبيع الآثار في السوق السوداء، رغم كل الجهود المبذولة لحماية التل إلا أن هذه العمليات لم تتوقف، وتشير المعلومات أن تل مريخ قد تعرض إلى أضرار كبيرة في السنوات الأخيرة من خلال عمليات الحفر والتنقيب غير الشرعي مما كان له أثر أكبر بكثير مما سببته عوامل الطبيعة، وتبين من خلال الكشف الميداني عن انهيار بعض الجدران التي كانت تقوم البعثة الإيطالية بترميمها نتيجة الأمطار وتوقف عمليات الصيانة والترميم خلال فترة الأحداث. وفي مقابلة صحفية لعالم الآثار الإيطالي «بالولو ماتيه» الذي اكتشف إيبلا عام 1964

تمنى لو أنه لم يكتشف إيبلا على الإطلاق، وذلك بسبب ما يحدث فيها من عمليات تنقيب عشوائي أدى إلى تخريب ونهب الكثير من المقتنيات الأثرية.

خلال فترة الأحداث تعرض الموقع لعمليات التنقيب غير الشرعي التي قامت فيها عصابات الآثار في العديد من قطاعاته، كما حدث في منطقة الأكربول التي انتشرت فيها الحفر التي صنعتها أيدي اللصوص أمام الدرج البازليتي وقرب غرفة الأرشيف، إضافة إلى القصر الملكي وملحقاته، وأجزاء من المعبد ومن القصر، ويحدث شهود عيان عن مشاهدة بقايا عظام بشرية وفخار مكسور، مما يعني قيام اللصوص بتخريب الآثار وضياع المعلومات التاريخية التي تدل عليها هذه البقايا. كما لوحظ وجود عدد من الحفر في المعبد، وأقسام من القصر، والقصر الشمالي، والمعبد، إضافة إلى حفر بعض الآبار التي اكتشفتها البعثة الأثرية الإيطالية في مراحل سابقة.

التخريب الأكثر خطورة ما قامت به إحدى مجموعات المعارضة المسلحة في المنطقة الأثرية قرب البوابة الجنوبية الغربية والتي تدعى باب دمشق، فقد تم الكشف عن وجود الأنفاق والحفر الكبيرة

والعميقة التي حُفرت بواسطة البلدوزر ليس بغرض السرقة وإنما من أجل تدريب العناصر على اللياقة البدنية، ويتراوح عمق إحدى هذه الحفر 2 متر وبطول 5 أمتار مخترقة طبقات أثرية كاملة، ولوحظ وجود خندق بعمق 1 متر تقريبا وطول نحو 10 أمتار، وحول المسلحون أحد الجدران الأثرية إلى لوحة رمائية حيث اخترق الرصاص الفسيفساء وخرب معالمها.

عمل المجلس المحلي في المنطقة مع سكان تل مريخ على حماية الآثار ومنع عمليات التنقيب، مما أدى إلى الحد من عمليات السرقة لكن لم تنهها بشكل كامل ولم تمنع العبث وتخريب السويات الأثرية في الموقع، الذي يجري على مرأى ومسمع الجميع ويتم الاتجار بالمسروقات علنا من خلال التعاون مع تجار الآثار الأجانب والمحليين، ويذكر أحد أبناء المنطقة أن الجيش الحر عمل على منع السرقة وعمليات تهريب الآثار لكن لم يفلح بذلك، ويؤكد أن تجار الآثار الأجانب يطالبون من لصوص الآثار العمل والبحث على لقي أثرية بمواصفات محددة،

سهول المنطقة ينتهي عند أقدام جبل الزاوية.

بدأت البحوث الأثرية في موقع تل أفس عام 1970/ برئاسة الإيطالي «بالولو ماتيه» على حفريات المركز الآرامي الأكبر في المنطقة، وهو مدينة «هازرك»، لكن المسألة لم تعد مسألة حفريات تجري في مبنى تذكاري، بل

مدينة «سراقب» على بعد 5/ كم، وإلى الشرق من مدينة «إدلب» بحوالي 12/ كم بالقرب من الطريق الدولي الواصل بين «حلب ودمشق».

تعود أهم مكتشفاته إلى الألف الرابع قبل الميلاد، ويرتبط بمملكة «إيبلا» التي تبعد عنه 11/ كم جنوبا عبر سهل يعتبر من أخصب

يقع «تل أفس» الأثري إلى الشمال الشرقي من



تل أفس



تل إيبلا

مما يدل على معرفة ودراية بما يوجد في المنطقة من آثار.

يتحدث أحد المنقبين عن تجربته قائلا يستغل تجار الآثار عدم معرفتنا بقيمة ما نجده من تماثيل ولقى أثرية، كما يستغلون سوء الأوضاع الاقتصادية والحاجة للمال فيحصلون على الآثار بأقل سعر، ويوفر التجار الأجهزة اللازمة للكشف عن القطع الأثرية والتي تحدد مكان وجودها بدقة مما يسهل الحفر واستخراج القطعة دون أن تتضرر. وتتوارد المعلومات بشكل متزايد عن تهريب قطع أثرية هامة ونادرة إلى خارج البلاد عبر لبنان وأحيانا عبر تركيا.

بالولو ماتيه العالم الإيطالي الذي اكتشف إيبلا عام 1964 وفي مقابلة صحفية له «تمنى لو لم يكتشف إيبلا لما حصل بها في الآونة الأخيرة». وهذا يحدث في كل المناطق الأثرية في سوريا ومتاحفها التي تتعرض للنهب والسرقة على يد عصابات الآثار التي تتعامل مع كل الجهات التي تتصارع في سوريا لتصل إلى هدفها.

امتدت لتشمل اللغز الذي يكمن خلف المرحلة الآرامية من توضعات سكنية مبكرة يمكن إرجاعها إلى الألف الرابع قبل الميلاد، وتسليط الضوء على بقايا سكنية تمتد إلى مرحلة البرونز المبكر، وعصر الحديد الثالث، فموقع «تل أفس» على أعلى القمة الكلسية الناتئة، ووجوده على الطريق بين حلب وأنطاكية



تل الشيخ منصور

مستقبلاً وتغرسوا الأشجار على ربوعي وتزينوني بكل أنواع السورود وتبنون حولي استراحاتكم ومقاصفكم وتبدأ علاقة جديدة بيني وبين أجيالكم الجديدة ونواصل معاً مشوارنا وأعود لأكون أجمل رئة لبلدكم، أحفظ الكثير من حكايات آبائكم وأجدادكم وهكذا يبقى الوجدان الجمعي مستمراً دون فصام، لكنكم بدلاً من ذلك عمدتم إلى نفس قبتي بالمتفجرات كنت أخشى من أعدائكم أن يفعلوها، لكنني فوجئت بأنكم من فعلها.

تختال أمامه كيمامة جميلة، أو اكتشف أنها ليست هنا فجلس على ربوعي يندب حظه.

ما فطر قلبي وجعلني أتمزق حزناً وأسى - وهو ما سيلزمني لعقود طويلة - هو ما فعلتموه بي منذ انطلاق ثورتكم المباركة فلا شيء يوحى بأنني كنت أقف في الطرف الآخر، حتى اسمي هو عنوان للنصر وليس للهزائم فانا (تل المنصور) وفرحت لكل نصر تحقق على عدوكم متأملاً أن تطالني الثورة

ولا فقيركم أو غنيكم على سفوح عقدت حلقات الدبكة لصبايا يلبسن ما تسمونه اليوم الزي الشعبي الجميل المطرز يدويا، وكم من مرة ضغط شاب في حلقة الدبكة على يد صبيّة يمسك بيدها في الحلقة فإن ضغطت هي كذلك على يده طار فرحاً وحباً وكأنه ملك الدنيا، وإن تركت يده وانسحبت تابع الدبكة وهو مكسور خاطر. استمعت إلى عزف ربابة حنونة وأصوات جميلة لنساء وذكر عزفوا وغنوا لي مقاطع من تراثيتكم (مولية).

عشت معكم كل طقوس أفراحكم وترويحكم عن أنفسكم، كثيراً ما أحسست بأسى قلب عاشق جفته فتاته وبخلت عليه ولو بنظرة وعشت كذلك تعب وخيبة أمل مراهق تتبع حبيبته وأهلها مشياً على الأقدام وعند وصوله لم تحنو عليه بالفتاة وبقيت

تل الشيخ منصور

الأخضر موشى بورود بريّة من مختلف الألوان.

أنا النهد النافر الوحيد في سهولكم، قذتي الخضراء يرقد فيها ضريح يُقال أنه لرجل صالح يدعى (الشيخ منصور) لأ أحد يعرفه، والبعض ينكر هذه الأقاويل ويدعي أن الضريح هو عبارة عن ضريح وهمي يعود إلى الحقبة العثمانية حيث كان بعض الأغنياء من العثمانيين يدفنون ذهبهم في نقطة معروفة بحيث يستطيعون العودة إليها فيما لو ساعدتهم الأيام على ذلك.

أقاويل وأقاويل أخرى غير مؤكدة ولا تعني... ما يعني أنني أعرفكم جميعاً وأعرف أنني أحبكم جميعاً ولا أفرق بين كبيركم أو صغيركم

يقع التل شرقي مدينة سراقب بـ 3/ كم أقيم عليه مزار لرجل صالح تم تدميره إبان الثورة، وهو متنزه لأهالي المدينة لا سيما في فصل الربيع ارتبط بتاريخ المدينة بسبب إطلالته على الأراضي الزراعية للأهالي ووقوعه على طريق سراقب أبو الظهور وورد ذكره في الأغاني الشعبية والأهازيج، تعرض للتنقيب العشوائي والجائر في السنوات الأخيرة

وكتب أسعد شلاش عن التل: أنا تل للفرح أنا موجود قبل وجود بلدتكم عاصرت كل تطوراتها وكنت الرئة الوحيدة التي تتنفس بها، أقاوم قيظ الصيف وبرد الشتاء القارس وعواصفه العاتية منتظراً بفارغ الصبر أن يأتي الربيع لأرتدي حلة من العشب

تلمنس



تلمنس

السواطير الذي لم يسكن من قبل، وهو وادي بين ضهرة تلمنس بالغرب وهضبة البلدة القديمة في الشرق. يمتد وادي السواطير بين عين الدير جنوباً ليصل إلى مطارف الغدفة شمالاً إلى الشرق، لينقل مياه الأمطار ومياه الجمع ضمن مجموعة أودية حتى تصل المياه إلى أبو الظهور شرقاً ضمن نفس الوديان المتتالية.

ومن الجنوب معرشمارين ومن الشمال معرشمارين ومن الشمال الشرقي قرية الغدفة الأثرية. تعتبر هضابها ووديانها نهايات طبيعية لجبل الزاوية تتربع على ثلاث هضاب من الغرب هضبة ضهرة تلمنس ومن الشمال هضاب رؤوس الوديان ومن الشرق هضبة البلدة القديمة كما أن السكن الحديث تطاول حتى وادي

تقع إلى الشرق من مدينة معرة النعمان بنحو 5 كم التل في الشمال ومغارات منس في الجنوب والبلدة ما بين التل ومغارات منس سميت تلمنس، ومنس هو اسم علم سرياني قديم. يحيط بها من الغرب معرة النعمان ومن الشرق جرجناز

تل حिला

ماء قديم يعود إلى العصر اليوناني يستعمل للشرب والري.

كان يسمى سابقاً "تل حمدان" وفي الوقت الحالي يدعى "تل حिला"، وسمي بهذا الاسم لوقوعه في الجزء الغربي من قرية "حिला" وجد في نهاية الوادي المحاذي للتل آثار لا تقل أهمية عن التل، وهي عبارة عن أجران يونانية الأصل مكتوب عليها بخط يوناني ونصوص بارزة. كما يوجد عدة مغارات ومقابر أبرزها مغارة كبيرة تسمى "مغارة البقر" محفور بداخلها أجران تدل على أعمال اليد في فن النحت، وأغلب المغارات الموجودة في نهاية الوادي مكتوب على أبوابها كلمات يونانية تشبه المخطوطات.

«يقع "تل حिला" إلى الشمال من بلدة "محمبل"، ويبعد عنها حوالي سبعة كيلومترات وعن مركز محافظة إدلب سبعة وثلاثين كيلومتراً، وهو عبارة عن تل متوسط الحجم يتربع في الجزء الغربي من قرية "حिला". تبلغ مساحته مئتين وعشرة أمتار وارتفاعه ثلاثة عشر متراً، ويعد امتداداً لمجموعة تلال سهل الروج، تحيط به أشجار الزيتون من كل الجهات كما تتوضع عليه بعض المنازل القديمة ومدرسة للتعليم الأساسي، ويمر بجانبه وادٍ كبير يسمى "وادي حिला"، ومن جهة الجنوب يوجد نبع

المجاورة التي تحيط به من كافة الجوانب ويتبع إلى قرية «جوزف» إحدى قرى «جبل الزاوية» التي تقع إلى الجهة الجنوبية منه. ويقال «أن النبي أيوب عليه السلام» مر بهذا التل وسكن فيه لفترة من الزمن وابتلاه الله في هذه المنطقة وشفي من البلاء عندما استحم من بركة الماء الموجودة في أعلى التل وهي حفرة طبيعية في الصخور البركانية يوجد فيها نبع ماء كبريتي وفي زمن الملك «الظاهر بيبرس» بني إلى جانب بركة الماء مقام أطلق عليه «مقام النبي أيوب» ولم يكن هذا المقام من بنائه لكنه بني تكريماً له ولم يؤكد أنه دفن في التل بعد موته.

تل النبي أيوب



تل النبي أيوب

غطاء نباتي متميز من أشجار الكرز والزيتون... ويعرف بإطلالة جميلة على منطقة واسعة من «جبل الزاوية» و«سهل الغاب» الذي يحده من جهة الغرب ويتوسط العديد من القرى

الى الجنوب الغربي من مدينة «ادلب» وعلى بعد 30/ كم منها يقع «تل النبي أيوب» الذي يتربع على قمة «جبل الزاوية» وتحيط به العديد من التلال الصغيرة التي يكسوها

الإبداع والوحش الأفظع



عندما يبتعد الإبداع عن المناهج الدراسية، تبدأ ملامح الكارثة المستقبلية بالتشكل، وتنحدر مؤشرات تقدّم المجتمع، فإن صفا المعنيّون وأعادوا الأمور إلى نصابها، أمكننا تدارك الخطر، أمّا إن تأخّروا في الانتباه فيصبح العمل شاقاً على من يريد النهوض، لكنّ الويل هو أن يكون إقصاء الإبداع عن المناهج

بشار فستق

بشكل واضح، كانت تهمّش حصص الرسم والموسيقى مثلاً، وتحذف النشاطات، وتستبدل بما أسموه «شعبية» ثمّ «طلائع البعث»، وهي تجمّعات تمجّد «الأب القائد» وتدرّب الصغار على أن يكون ولاؤهم لشخصيته كفرد، وعلاقاتهم مع المجتمع ككتبة تقارير.

الرسم والنحت لشخصية «القائد الرمز» والموسيقى للأغاني التي تبارك وجوده، حتّى النصوص في كتب اللغة العربية المدرسية شوّهت بدخش خطابات نطق بها، وقصائد مديح دبّجت فيه. تابعت الأجهزة هذا النهج مع بداية الألفية والتوريث للهبيل (كما يسمّيه السوريون)، مع

بعض التعديلات في الألفاظ وطرش بعض العبارات، مثل «مسيرة التطوير والتحديث» أو «المقاومة والممانعة». لكنّ قتل الإنسان وإبداعه الحقيقي استمرّ، بل تصاعد، وغابت عن المناهج الدراسية أيّة ملامح للاهتمام بالموهبة، وترسّخت طريقة «البصم» في المناهج والامتحان، فغداً أسلوب الامتحان أشدّ شبهاً بامتحان للحفاظ على العلوم الأساسية كالرياضيات، وصار على الطالب في جميع المراحل حتّى الجامعية، أن يحفظ المسائل، وبالطبع أن يتدبّر أمره من خلال المفتاح (الشخص الذي يسمسر بين الطالب والأستاذ)، فهذا قانون عمّ المجتمع، ولا يستثنى منه أحد.

أمّا الكليات أو المعاهد المختصة بالإبداع، ككليات أو معاهد الفنون، فلها ترتيب أشدّ مراقبة، إذ يسيطر جهاز الأمن على الأوضاع فيه بدءاً من قبول الطالب فيها، كما يستلم زمام الأمور فيها أحد أعلام الأمن الموثوقين، فعميد كلية الفنون التطبيقية، مخبر قديم، وله باع طويل في سطر التقارير الأمنية، وخاصةً بالفنّانين، وليس له أيّ عمل فنيّ يُذكر.

وقد توضع بعض الوجوه التي كُرسَتْ باسم «فنّان» بطريقة تكرر إظهارها في جميع البرامج والمسلسلات والمناسبات، كمديرة المعهد العالي للفنون المسرحية «جيانا عيد»، التي أعلنت مؤخراً عن الدعوة إلى تطويع «الراغبين» في «الفيلق الخامس»،

لتستكمل مسيرتها برفقة فنّانين تربّوا في أجهزة الأمن، وعندما انكشفت الستائر ظهرُوا كقتلة حقيقيّين، وتجاوزوا «التشبيح» الإعلامي، فقد قامت «رغدا» بالمطالبة بقتل السوريّين بكلام معلن وبوضوح.

كذلك فعلت «ميادة حناوي» و«سوزان نجم الدين» كشبّيحيتين، أمّا البعض الآخر، فقد حملوا السلاح، ونزلوا إلى مواجهة الشعب السوريّ، وسفكوا دمه بأيديهم، ولم يكتفوا بالترويج للقتل قولاً،

ومن الأوائل في ذلك كان «بشار إسماعيل» الذي أعلن طائفته، بالوسائل كافة، وحمل السلاح، كذلك المجرم «توفيق اسكندر» الذي حمل السلاح، ونزل

إلى الشوارع، وقف على الحواجز، واقتصر بقتل المدنيّين، ونال مكانه في مجلس المجرمين، حيث أخذ مقعداً إلى جانب أمثاله ممّن يسفكون الدماء يومياً، ك«عارف الطويل» و«زهير رمضان»، و«نجدة أنزور» كنائب لرئيس مجلس - لقتل - الشعب بعدة طرق.

رغم أنّهم يعرفون - كما جميع السوريّين - ماذا يعني الاعتقال والمذابح المبدوءة منذ الثمانينيات، ولكن هل يقرأ أمثال هؤلاء التقارير الدولية حول سجن صيدنايا، مثلاً؟ أم أنّ طريقة تدريسهم والمناهج التي شربوها في أفرع المخابرات أفضع من المناهج التي تقتل الإبداع فقط، ليكونوا أوحش من الوحوش في الغابة، لا بل كثيراً ما نظلم الوحوش، وقوانين الغابات.



كميرة: محمود السبي